حقيقة الفكر الشيعي و عوامل انتشاره

(تحليل و نصوص)

سوف تقتصر هذه الدراسة على طائفة الشيعة (الإمامية الاثنى عشرية) فقط ، لأنها الطائفة الشيعية السائدة في هذا العصر ، وهي تمثل جمهور الشيعة المتواجدين في إيران و العراق و لبنان و الخليج العربي و باكستان و الهند .

للدكتور

علي إمام عبيد

مدرس العقيدة و الفلسفة بكلية أصول الدين

جامعة الأزهر فرع طنطا

الدار الإسلامية للطباعة و النشر

المنصورة — جمهورية مصر العربية

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

حقيقة الفكر الشيعي وعوامل انتشاره

(تحليل ونصوص)

سوف تقتصر هذه الدراسة على طائفة الشيعة (الإمامية الاثنى عشرية) فقط ، لأنها الطائفة الشيعية السائدة في هذا العصر ، وهي تمثل جمهور الشيعة المتواجدين في إيران و العراق و لبنان و الخليج العربي و باكستان و الهند .

للدكتور

علي إمام عبيد

مدرس العقيدة و الفلسفة بكلية أصول الدين

جامعة الأزهر فرع طنطا

الدار الإسلامية للطباعة و النشر

المنصورة – جمهورية مصر العربية

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
١٤٣١٤ / ٢٠٠٨م

ترقيم دولي (I . S . B . N)
977 – 324 – 155 – 6

طبع بالدار الإسلامية للطباعة و النشر
٣ شارع القريعي المتفرع من شارع الجلاء – المنصورة – جمهورية مصر العربية
ت ٢٢٥٨٨٠٥ / ٠٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين ، و على آله و صحبه أجمعين .

و بعد

أهمية الموضوع :

قضية الشيعة و حقيقة معتقداتهم و أهدافهم و وسائلهم لنشر هذه الأهداف ، قضية قديمة قدم نشأتهم في الأمة الإسلامية ، و كان علماء الأمة الأقدمون على اختلاف توجهاتهم الفكرية و مذاهبهم الفقهية على وعي تام بها ، و كان عامة المسلمين خلفهم في ذلك ، و على سبيل المثال لا الحصر : القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي الأشعري في كتابه التمهيد و غيره ، و الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي الأشعري في كتابه فضائح الباطنية ، و القاضي أبو بكر بن العربي المالكي الأشعري في كتابه العواصم من القواصم ، و الإمام ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل و الأهواء و النحل ، و الإمام ابن تيمية السلفي الحنبلي في كتابه منهاج السنة النبوية ، و الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي الأشعري في كتابه الصواعق المحرقة ، و غيرهم كثير على امتداد تراثنا الفكري .

و مضت الأمور على هذا النحو حتى العصر الحديث ، و بدأ الشيعة ينشطون نشاطا محموما لنشر معتقداتهم و أفكارهم وسط جموع المسلمين ، و بدأ هذا الغزو باستدراج قطاع من علماء الأمة و مفكريها نحو فكرة التقريب بين السنة و الشيعة و محاولة تجاوز صراعات الماضي ، حرصا على وحدة الأمة – كما يزعمون – حتى تقف صفا واحدا في وجه أعدائها المتمثلين في الاستعمار الغربي و الاستيطان اليهودي ، و نجح الشيعة أيما نجاح في تمرير هذه الخدعة و غرسها في نفوس صفوة علماءنا و مفكرينا التي قدر لها أن تتولى زمام الدعوة إلى الإصلاح و النهضة في الأمة منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ثم انتقلت العدوى من هذه الصفوة إلى جماعات لها تواجد كبير في أوساط جماهير الناس ، فتبنت بدورها فكرة التقريب ، و جندت نفسها للدعوة إليها و كأنها جزء أساسي من دعوتها إلى الإسلام ذاته ، و أخيرا و في السنوات الأخيرة بدأت فكرة التقريب تنتقل مباشرة إلى جماهير الناس عبر الصحف و الفضائيات و الإنترنت .

و ساعد الشيعة على هذا التوسع و النجاح ، حالة الاضطرابات السياسية المتواصلة و الحروب التي شهدتها المنطقة منذ قرنين مع مجيء الاستعمار الغربي و حتى اليوم ، فهذه الحروب و الاضطرابات السياسية نتج عنها بالضرورة اضطرابات فكرية و نفسية في عقول و وجدان جميع فئات الأمة بلا استثناء : بداية من الصفوة المثقفة ، و انتهاء بالعامة و البسطاء . فمن الحقائق المقررة أنه في حالة الاضطرابات و عدم الاستقرار ، يصبح الناس أكثر استعدادا لتغيير الأفكار و المعتقدات .

و في أثناء ذلك نشط قادة الشيعة الدينيون لإقامة مؤسسات و مراكز علمية حقيقية (ليست شكلية كما هو الحال عندنا) : لنشر تراثهم و الدفاع عنه و تلقينه لأتباعهم ، و لإثارة الشبهات حول تراثنا و معتقداتنا و نشـرها بين جماهير الناس عندنا . ثم نجحت هذه المرجعيات الدينية في تأسيس دولة يحكمونها بشكل مباشر تقوم على أساس دينهم و معتقداتهم ، و ساعدهم على ذلك عوامل خارجية ، لعل أدناها إقامة الآية العظـمى **الخميني** عدو الغرب – كما يزعم – في باريس العاصمة الغربية التي لها مع المسلمين تاريخ حافل بالمآسي و المجازر ، و لم تكن هذه الإقامة إقامة فحسب كما يقيم أي لاجئ سياسي ، بل قدم له الفرنسيون و حلفاؤهم الكرماء كل التسهيلات و المساعدات ؛ ليخطط و يدير ثورته الدينية التي كانت تجري أحداثها على أرض الواقع بإيران ، في هدوء و تركيز بعيدا عن أيادي الشاه ، ثم قام الفرنسيون و حلفاؤهم الكرماء بعد النجاحات التي حققتها الثورة ، بنقله من باريس إلى طهران على متن **طائرة فرنسية** ليتولى مقاليد الأمور [١] .

و بالمقابل و في نفس هذا التوقيت كان الكثير من رجالات العلم و الفكر لدينا مشغولون عن كل ذلك ، و عن دراسة التراث الشيعي و تحليله و نقده بعمق ، مكتفين بما تقوله لهم المرجعيات الشيعية في

[١] - راجع على سبيل المثال في تفاصيل ذلك : كتاب : تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦م – ١٩٧٩م ، ص : ٢١٩ – ٢٢٠ . ص : ٢٣٢ – ٢٣٣ ، تأليف : دكتورة آمال كامل السبكي ، سلسلة كتب : عالم المعرفة ، الكويت ، العدد رقم ٢٥٠ ، أكتوبر ١٩٩٩م ، و في طـبعة أخرى لنفـس العدد يتغير ترتيب الصفحات إلى : ص ٢٠١ – ٢٠٣ . ص : ٢١٤ – ٢١٥ .

المحافل و المؤتمرات ، و غاب عنهم أن الشيعة يقوم فكرهم على التقية و النفاق ، و أن الله سبحانه و تعالى قد حذر المؤمنين في كتابه الكـريم من أمثال هؤلاء ، إذ يقول : **" و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون "** [١] ، و كانت الإجابة التي تتردد دوما من جانب المتورطين في التقارب مع الشيعة : هي أن الله لم يأمرنا أن ننقب عن قلوب الناس و أن لنا الظاهر و الله يتولى السرائر . و غاب عن هؤلاء المتورطين أن أحدا لم يدعهم للتنقيب عن قلوب الناس ، بل دعاهم العقلاء للتنقيب عن كتب الشيعة الأسـاسية التي يقوم عليها اعتقادهم و البحث فيها ، و هذه الكتب ظاهرة موجودة مطبوعة متداولة فيما بين الشيعة ، و يمكن لرجالات العلم و الفكر لدينا الحصول عليها ، و هو أمر أصبح ميسورا اليوم عن السابق ، و لم يكن في السابق أيضا مستحيلا ، لمن أراد البحث عن الحقيقة .

و نتج عن اكتفاء الكثير من رجالات العلم والفكر لدينا بما ألقته إليهم المرجعيات الشيعية دون نقد أو بحث أو تمحيص ، أن تسببوا دون وعي في انتشار الفكر الشيعي الذي بدأ ينساب دون أن نشعر حتى وصل القرى و النجوع ، و كان ذلك نتيجة منطقية لما يسمعه الناس صباح مساء من كثير من رجالات العلم و الفكر لدينا : من أن الفروق بين السنة و الشيعة فروق في الفروع كالفروق بين أتباع المذاهب الأربعة السنية (الأحناف و المالكية و الشافعية و الحنابلة) و ليس في الأصول ، أو أن الخلاف بين السنة و الشيعة الذي يحدث في المناطق التي تشهد نزاعات طائفية خلاف سياسي و ليس خلافا دينيا . و استنتج

[١] - سورة البقرة : آية ١٤ .

بسبب ذلك كثير من الناس : أنه لا حرج في التحول من السـنة إلى الشيعة ؛ لأنه لا حرج في التحول من المذهب الحنفي أو غيره من المذاهب الفقهية إلى المذهب الشافعي مثلا أو العكس .

كل هذه الأسباب دفعتني إلى كتابة هذا البحث لأكشف للقارئ بعض الحقائق المغيبة أو التي أريد لها أن تغيب في قضية الشيعة ، و أفتح الباب لمن أراد أن يستوثق و يستكمل بنفسه باب البحث و القراءة ، حيث زودته ببيانات مفصلة في هوامش هذا البحث و في آخره ، حول المراجع العلمية التي اعتمدت عليها ، و معظمها من المصادر الأساسية عند الشيعة في العقيدة و التفسير و الحديث و التاريخ و الفقه .

منهج و خطة هذه الدارسة :

قسمت هذه الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول : عبارة عن رؤية تحليلية ، تقدم للقارئ صورة مركزة و متكاملة حول أصل الشيعة الإمامية الاثنى عشـرية ، و مبادئهم ، و العوامل التي تساعد على انتشار أفكارهم اليوم في العالم الإسلامي ، فهذه الرؤية لا تعتمد على السرد التاريخي ، و إنما تعتمد على فلسفة التاريخ بتحليل الأسباب و النتائج و ربط بعضهما ببعض ، و قد تعمدت أن أقدمها مستقلة منزوعة عن الأدلة و الإثباتات عليها ، و التي أخرتها إلى القسم الثاني من هذه الدراسة ، حتى أجمع للقارئ بين ميزتين :

الميزة الأولى : الحصول على رؤية فلسفية متكاملة (تجمع بين العمق و السهولة) حول الموضوع دون تجزئة وعي القارئ و تشتيته .

الميزة الثانية : إشباع حاجة القارئ في نفس الوقت إلى الأدلة و الإثباتات على سلامة هذه الرؤية التحليلية المقدمة إليه .

القسم الثاني : عبارة عن نصوص من مصادر الشيعة الأساسية في المقام الأول ، و بعض نصوص من مصادر أخرى ، تثبت صحة و سلامة الأجزاء التي تحتاج إلى إثبات من الرؤية التحليلية التي يقدمها القسم الأول من هذه الدراسة ، إلا أن هناك بعض الأجزاء التي رأيت أنها واضحة بذاتها يطالعها الناس بأنفسهم ، لا تحتاج إلى نصوص لإثباتها ، فاكتفيت بذلك من باب قول الشاعر :

خذ ما تراه و دع قولا سمعت به   في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

و في الختام أتوجه إلى المولى سبحانه و تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، و ألا يجعل لأحد سـواه فيه حظ و لا نصيب ، و أن يوفقني فيه للحق و الصواب ، و أن يجعله في ميزان حسناتي و حسنات والِدَيَّ إلى يوم الدين ، و الحمد لله أولا و أخيرا ، و صل اللهم على نبيك و رسولك محمد و على آله و صحبه أجمعين .

دكتور

علي إمام عبيد

القسم الأول

الرؤية التحليلية

أسباب النشأة و تسلسل المعتقدات

توفى **رسول الله** (صلى الله عليه وسلم) وقد أكمل الله به الدين وأتم به النعمة على عباده إلى يوم القيامة **" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا "** [1] وقد بلغ **الرسول الكريم** (صلى الله عليه وسلم) الرسالة وأدى الأمـــانة كاملة غير منقوصة ، وتلقاها عنه **صحابته الأوفياء** ، فقاموا بنشر هذا الدين والدفاع عنه ضد محاولات الأعداء القضاء عليه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحارب هؤلاء **الصحابة الأطهار** القبائل العربية التي ارتدت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأرجعوها إلى الإســلام من جديد ، كما أزالوا دولة المجوس الكافرة في بلاد العراق وفارس [إيران حاليا] كما حرروا أقطار : مصر ، والشام ، والمغرب ، من ظلم الرومان وكهنوت الكنيسة النصرانية ، ولقد تم كل ذلك في عــهد: أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان (رضوان الله عليهم أجمعين) .

لكن هذا النجاح والانتشار الذي لاقاه الإسلام في عهد هؤلاء الخلفاء الراشدين وبمعاونة جميع الصحابة وأهل بيت النبي (رضوان الله عليهم أجمعين) كان من الطبيعي أن يثير أحقاد فئة من الناس [وهم في أصل نشأتهم خليط من يهود ومجوس ونصارى وبقايا من المرتدين العرب الذين عادوا للإسلام خوفا منه لا حبا فيه] هذه الفئة كرهت هذا الدين وأضمرت الحقد ضد الرجال الأوفياء من **صحابة رسول الله** (صلى

---

١ - سورة المائدة : آية ٣ .

الله عليه وسلم) الذين حملوا مهمة نشر هذا الدين ، ورفعوا راية الجهاد ضد أعداءه ، وأزالوا امتيازات وزعامات هذه الفئة الحاقدة .

ولما عجزت هذه الفئة الحاقدة عن مواجهة الإسلام ورجاله الذين رباهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجها لوجه ، لجئوا لاستخدام وسائل الكيد والخداع .

و كانت الفكرة التي قام عليها كيد هؤلاء بسيطة و قوية المفعول في نفس الوقت ، وهي الطعن في **الصحابة** الذين نشروا هذا الدين وأذلوا الحاقدين ، بالتشكيك في إيمانهم وإخلاصهم ، فصوروا **الصحابة** [وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما] في صورة المنافقين الذين دخلوا الإســلام لتحقيق مصالح وزعامات شخصية ، وأنهم في سبيل ذلك قد تآمروا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقتلوه عن طريق دس السم له في مرضه الأخير الذي توفي فيه ، بمشاركة زوجتي النبي (صلى الله عليه وسلم) عائشة وحفصة ، وذلك للتخلص من وصية النبي (صلى الله صليه وسلم) لهم بأن خليفته في الأمة من بعده هو ابن عمه وزوج ابنته ووالد أحفاده : علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه).

فالصحابة [طبقا لهذه الأكاذيب] كانوا يضمرون الكره للنبي وأهل بيته في حياته [أي أنهم كانوا منافقين في حياة النبي] وأظهروا وأعلنوا هذه الكراهية بعد وفاته [أي أنهم أصبحوا كفارا بعد وفاة النبي] كل ذلك طمعا منهم في الدنيا والزعامة .

ومن خلال ذلك وجدت هذه الفئة الحاقدة الوسيلة لتشفي غليلها وتأخذ بثأرها من **الصحابة** (رضوان الله عليهم) الذين نشروا الدين وأذلوا الكافرين والمرتدين والمنافقين من أمثالهم ، بأن قلبوا الآية وحولوا **الصحابة** ذاتهم إلى مجموعة من المنافقين والكافرين.

ومن خلال الطعن في **صحابة النبي** (صلى الله عليه وسلم) **وزوجاته الطاهرات** ، استطاعت هذه الفئة الحاقدة الطعن في **النبي** ذاته حيث أظهروه بمظهر الفاشل المخفق في دعوته ، و الديوث الذي تبغضه زوجاته ويتآمرن عليه ، ويصر مع ذلك على الاحتفاظ بهن في عصمته ، كما استطاعوا أيضا الطعن في **سنته** ؛ لأن **سنة** النبي (صلى الله عليه وسلم) الموجودة بين أيدينا في البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنة إنما رواها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) **صحابته** (رضوان الله عليهم) ومادام الصحابة [من وجهة نظر هؤلاء الحاقدين] منافقين وكافرين ، فكل روايتهم للحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرفوضة من وجهة نظرهم ، وبذلك ينهار المصدر الثاني من مصادر الإسلام وهو **سنة النبي** التي رواها عنه **صحابته**

كما استطاعت هذه الفئة الحـاقدة من خلال الطـعن في **الصحـابة** ، الطعن أيضا في **القرآن الكريم** [المصدر الأول من مصادر الإسلام] لأن الذي حفظ **القرآن** في الصدور هم **الصحابة** الذين تلقوه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مباشرة ، كما أن أول من جمع **القرآن** كتابة من أوله إلى آخره في الصحف هو أبو بكر الصديق بمشورة عمر بن الخطاب (رضوان الله عليهما) ثم قام بعد ذلك عثمان بن عفان (رضوان

الله عليه) بعمل نسخ من هذه الصحف ووزعها على الأقطار الإسلامية في عهده ، وبذلك فقد حفظ الله **القرآن الكريم** : حفظا في الصدور ، وكتابة في السطور ، عن طريق هؤلاء **الصحابة** (رضوان الله عليهم) ومادام هؤلاء **الصحابة** [من وجهة نظر هؤلاء الحاقدين] مجموعة من الكفرة والمنافقين ، فقد استطاع هؤلاء الحاقدون الزعم بأن **الصحابة** قد أنقصوا وحذفوا من القرآن المنزل من عند الله : الآيات التي تقدح في هؤلاء الصحابة ، والآيات التي تبين حق أهل البيت المغتصب على أيديهم .

وقد استطاعت هذه الفئة الحاقدة أن تروج لهذه الأكاذيب والمفتريات والأحقاد عن طريق التستر وراء أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) الأطهار : علي بن أبي طالب وذريته : الحسن والحسين ثم أولاد الحسين [وأهل البيت - رضوان الله عليهم أجمعين - أبرياء تماما من كل ما نسبه إليهم هؤلاء] فادعت هذه الفئة الحاقدة حب آل البيت والغلو فيهم ، فزعموا أن الإمامة بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) انتقلت إلى وصيه : **(علي بن أبي طالب)** وانتقلت بعده إلي ولده **(الحسن بن علي)** وانتقلت بعده إلي أخيه **(الحسين بن علي)** وانتقلت بعده إلي ولده **(علي زين العابدين بن الحسين)** وانتقلت بعده إلي ولده **(محمد الباقر بن علي زين العابدين)** وانتقلت بعده إلي ولده **(جعفر الصادق بن محمد الباقر)** وانتقلت بعده إلي ولده **(موسى الكاظم بن جعفر الصادق)** وانتقلت بعده إلي ولده **(علي الرضا بن موسى الكاظم)** وانتقلت بعده إلي ولده **(محمد الجوّاد بن علي الرضا)** وانتقلت بعده إلي ولده **(علي الهادي بن محمد الجواد)** وانتقلت بعده إلي ولده **(الحسن العسكري بن علي**

الهادي) وانتقلت بعده إلي ولده **(محمد بن الحسن العسكري)** وهو الذي يزعمون أنه **المهدي المنتظر** الذي غاب عن عموم الناس في سرداب عند مدينة سامراء بالعراق منذ مولده ، **ولم يشاهده ويلتقي به من حينها إلا نوابه وسفراؤه بينه وبين شيعته وأنصاره وهم أربعة،** وبموت آخر واحد من هؤلاء السفراء الأربعة ، يبدأ عصر الغيبة الكبرى لهذا **المهدي** والتي ستنتهي بظهوره في آخر الزمان كما يزعم هؤلاء .

فهؤلاء اثنا عشر إماما – كما يزعمون – ولذلك سموا بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية نسبة إلي ذلك.

وهؤلاء الأئمة في زعم هؤلاء ليسوا مجرد حكام عاديين ، فلقد أعطوهم جميع صفات وخصائص الأنبياء (عليهم السلام) ماعدا الاسم فقط ، فلم يسموهم أنبياء واقتصروا علي تسميتهم أئمة وأوصياء ، **ومع ذلك فقد زعموا أن هؤلاء الأئمة أفضل من جميع الملائكة ومن جميع الأنبياء إلا النبي محمد** (صلى الله عليه وسلم) **فقط** ، وهم يزعمون أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد اختصهم بعلوم إلهية من دون الناس وهم يتوارثونها فيما بينهم ، ويبلغ كل **إمام** منهم الناس في وقته بما يأمره الله به ، كما أنهم يتلقون الإلهام والتوجيهات عن الله مباشرة أيضا ، وهم معصومون من الذنوب الصغائر والكبائر والسهو والنسيان جميعا كالأنبياء تماما ، بل ويزعمون أن الله يطلعهم على المغيبات وأوكل إليهم تقدير بعض الأمور من الأرزاق والآجال.

ومن خلال ذلك فقد افتروا علي هؤلاء الأئمة ونسبوا إليهم أقوالا وأفعالا ، وزعموا لهذه الأقوال القدسية ؛ لأنها بمثابة وحي من الله يجب علي الجميع إتباعه ولا يجوز لأحد الخروج عليه ، **وتناقل هؤلاء هذه الروايات المكذوبة علي أهل البيت** (رضوان الله عليهم أجمعين) وتشكلت منها كتب في التفسير والحديث والعقيدة والتاريخ والفقه مختلفة تماما عن الكتب الموثوقة المعروفة عند جماهير المسلمين ، **وقد شكلت هذه الكتب المصادر والمراجع الأساسية لهذا المذهب المعروف بالمذهب الشيعي الإمامي الاثنى عشري** أو مذهب أهل البيت كما يزعمون ، بصورته الحالية التي تطالعنا اليوم .

و بناء على ذلك فقد **كفروا** كل من لم يقل بقولهم ويعتقد اعتقادهم ويتبنى كتبهم كمصادر للدين ، واتهموا جماهير المسلمين أهل السنة بأنهم نواصب ، أي أعداء لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وهم يتعاملون مع جماهير المسلمين أهل السنة بمنهجية غريبة غاية في اللؤم والمكر والخداع ، فهم إذا قدروا عليهم استباحوا دماءهم وأموالهم كما جاءت بذلك الأحاديث التي يروونها في كتبهم الأساسية عن الأئمة من أهل البيت ، وإذا لم يتمكنوا منهم عاملوهم **بالتقية** وأخفوا عنهم حقيقة معتقداتهم ، بل وإذا واجههم الناس بأنهم يقولون بتحريف القرآن ويسبون صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويكفرونهم وينكرون سنة النبي التي رواها عنه هؤلاء الصحابة ....إلخ ، أنكروا كل ذلك وقالوا أن هذا كذب علينا وأننا لم نقل شيئا من ذلك .

وهذه **التقية** في التعامل مع خصومهم من جماهير المسلمين أهل السنة هي ركن أساسي من أركان الاعتقاد الشيعي ، وهم يروون في فضل **التقية** عشرات الأحاديث عن أئمة أهل البيت تجعلها من أهم واجبات الدين التي يجب العمل بها ويقع في الحرمة بل في الكفر من تخلى عنها .

عوامل انتشار الفكر الشيعي في أوساط أهل السنة

استطاع الشيعة بفضل هذه **التقية** من خداع قطاعات عريضة من أهل السنة ، فروجوا الكثير من أفكارهم و نفذوا الكثير من أهدافهم وسط غفلة الناس عنهم . و ساعدت هذه **التقية** على النجاح ، عدة عوامل أبرزها ما يلي :

العامل الأول : سلامة الصدر و الغفلة من قبل جماهير المسلمين أهل السنة

فمعظم الناس عندنا يحسن الظن بالشيعة لمجرد أنهم يقولون بألسنتهم : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، و يدعون محبة و نصرة أهل البيت ، مع فقدان المعرفة العلمية حتى على نطاق **العلماء و المفكرين** بحقيقة الشيعة ؛ فمعظم هؤلاء لم يقرأوا شيئا من كتب الشيعة الأساسية ، وإن قرأوا شيئا فإنما قرأوا الكتب التي ألفها الشيعة موجهة لنا للدعاية لمذهبهم ، وهي كتب تعاملنا **بالتقية** [تحاول أن تجمل وتحسن مذهبهم

في عيوننا ، وتخفي الحقائق التي يضمرونها في صدورهم ويتداولونها فيما بينهم في كتبهم الأساسية] بل لقد **تورط** بعض ليس بالقليل من علماءنا و مفكرينا في الدعوة للتقارب معهم وتحسين صورتهم عند الناس ، أما كتب الشيعة ومصادرهم الأساسية التي ألفوها لأنفسهم لا لنا ، فنادر من هؤلاء من اطلع عليها ، وكان الحصول عليها في السابق أمرا صعبا وعسيرا ، لكن في السنوات الأخيرة وفي ظل وسائل النشر والاتصال الحديثة أصبح الحصول علي هذه المراجع أكثر سهولة من السابق .

العامل الثاني : اختفاء الشيعة وتسترهم في أحيان كثيرة خلف التصوف

فهناك أمور مشتركة بين كلتا الطائفتين ، يتمثل في : التركيز علي حب أهل البيت على وجه فيه غلو و انحراف ، و الاهتمام بالمقامات والأضرحة المنسوبة لأهل البيت ، وإدعاء الكثيرين أنهم من نسل النبي صلى الله عليه وسلم .

و هناك حقيقتان مهمتان في طبيعة العلاقة بين الشيعة والصوفية ينبغي أخذهما في الحسبان :

الحقيقة الأولي : أن الشيعة يزعمون أن كل الطرق الصوفية هي امتداد لهم في الباطن ، ولذلك فهم يحاولون احتواء هذه الطرق والسيطرة عليها بوسائل خفية .

الحقيقة الثانية : أن أغلب الطرق الصوفية [حتى الآن] بريئة إلى حد ما من مزاعم الشيعة حولها ، إذ يزعمون محبة صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) كما يزعمون محبة أهل بيته (رضوان الله عليهم أجمعين) كما يزعمون الاعتماد على كتب أهل السنة في التفسير و الحديث و العقيدة و الفقه ، لكن يناقض ذلك استغراقهم في تحريف القرآن عن معانيه بدعاويهم العريضة في التفسير الباطني الإشاري الذي يضاهئون به الشيعة ، و جهلهم الصارخ بالسنة الصحيحة و بالآثار الثابتة عن الصحابة و السلف الصالح ، و اعتمادهم الكبير على الأحاديث و الآثار و القصص الواهية و الموضوعة شأنهم في ذلك شأن الشيعة ، لكن **بعض الصوفية** أيضا فوق ذلك يدعمون الشيعة في الباطن ، و يعتمدون على بعض كتبهم المنسوبة لأهل البيت ، و القضية تحتاج إلى دراسة علمية ميدانية متخصصة تكشف التفاصيل و الملابسات المتعلقة بهذا الخصوص.

العامل الثالث : استغلال الشيعة لجماعة الإخوان المسلمين

فهذه الجماعة تقوم بنشاط ملحوظ يراه كل الناس لتحسين وتجميل صورة الشيعة في أوساط جماهير المسلمين أهل السنة [لا في مصر وحدها ولكن في كل أقطار العالم الإسلامي] تحت دعوى توحيد

المسلمين وجمع كلمتهم [1] وتجاوز خلافات الماضي وعدم إثارة الفرقة والفتنة بينــهم وذلك للوقوف صفا واحدا في وجه أعداء الأمة كما يزعمون [2] ، وإذا وجدوا أحدا حذر الناس من الشيعة أو كشف أحقادهم الدينية ومكائدهم السياسية ، اتهـموه بأنه مثير للفتنة والفرقة بين المسلمين ، واتهموه بالعمالة لأمريكا وإسرائيل وغير ذلك من الأساليب الخطابية التي تفتقر إلى الدقة و الموضوعية العلمية .

و الأهداف الحقيقية وراء هذا التكاتف والتساند بين جماعة **الإخوان المسلمين والشيعة** والجذور التاريخية لهذا الأمر ، تحتاج إلي دراسات علمية جادة من المراكز البحثية المتخصصة تكشف التفاصيل المتعلقة بهذه القضية نظرا لأهميتها وخطورتها الشديدة ، خصوصا وقد رأى الجميع حركة **الإخوان المسلمين** في العراق والتي تتمثل في الحزب

---

[1] - إن الله عز وجل عندما أمرنا بالاجتماع و عدم التفرق ، في قوله تعالى : " و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا " [سورة آل عمران : آية ١٠٣] أمرنا بأن نجتمع على الحق (حبل الله) لا أن نجتمع أي اجتماع كيفما اتفق ، حقا كان هذا الاجتماع أم باطلا .

[2] - إن الله أمرنا في مواجهة أعداء الأمة بالاعتماد على المؤمنين ، فقال سبحانه : " يا أيها النبي حســبك الله و من اتبعك من المؤمنين * يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال . . . " [سورة الأنفال : آية ٦٤ – ٦٥] ، و نهانا عن اتخاذ بطانة من المنافقين أو الركون إليهم ، فقال سبحانه : " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون " [سورة آل عمران : آية ١١٨] ، و الشيعة قد فاضت البغضاء من أفواههم فملأت آلاف الصفحات من الكتب ، و فاضت من أياديهم فأسالت أنهارا من الدماء على امتداد تاريخ الأمة و حتى اليوم .

الإسلامي العراقي قد وضعت يدها في يد الشيعة هناك ، لا في وجه أعداء الأمة كما يزعم هؤلاء و هؤلاء ، ولكن في يد أعداء الأمة .

العامل الرابع : وجود موارد مالية ضخمة لدى الشيعة مخصصة لنشر هذا المذهب والترويج له

وهم يغدقون الأموال على فئات من أهل السنة [من كتاب وصحفيين ومفكرين وعلماء وحتى من جماهير الناس] إما لكسب ولائهم وتحولهم إلى هذا المذهب ، وإما لكسب تعاطفهم على الأقل .

وقصة هذه الأموال تكمن في أنهم يزعمون أن الغنائم التي وردت في قول الله تعالى : **" واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل "** [١] ليست خاصة بغنائم الحرب فقط ، بل الغنائم في الآية [من وجهة نظرهم] تشمل كل مال يكتسبه الإنسان فيجب عليه إخراج الخمس منه ، ويسمونه **خمس الإمام** ، ولما كان الإمام الأخير [الثاني عشر] غائبا عندهم وسوف يعود في آخر الزمان ، فإن فقهائهم ومراجعهم الدينية قد أفتوهم بأنهم يقومون مقام الإمام الغائب في حصته من هذا الخمس (تقدر هذه الحصة بنصف هذا الخمس) حتى يرجع ، وأنه يجب تسليم نصف هذا **الخمس** إليهم أو على الأقل لا يصرف إلا بمشورتهم ، فهذه **المرجعيات الدينية** عندهم هي التي تتصرف في حصة الإمام من هذا **الخمس** بشكل مباشر

[١] - سورة الأنفال :آية ٤١ .

أو غير مباشر ، وهذا الجزء الضخم من الأموال مخصص للإنفاق على كل ما من شأنه دعم هذا الفكر الحاقد .

العامل الخامس : زواج المتعة

وهو [كما يزعمون] أن يعاشر الرجل المرأة مدة محددة ، على مبلغ محدد ، و لا يشترط فيه الشهود و لا الإشهار، وليس فيه طلاق بل ينتهي بانتهاء المدة المحددة ، وليس فيه ميراث بين كلا الطرفين إذا مات أحدهما أثناء العقد

ومن المعروف أن **المتعة** كانت مباحة في أول الإسلام امتدادا لما كان عليه العرب في الجاهلية حتى نهى الإسلام عنها في آخر الأمر، وذلك من منطلق حكمة التشريع الإلهي والتي تقتضي التدرج في فطام الناس عن العادات والأخلاق المذمومة في العلاقة بين الرجل والمرأة شيئا فشيئا ، حتى استقرت على الزواج بصورته المعروفة التي توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتركنا عليها ، تماما كما كان الحال مع **الخمر** والتدرج في تحريمها.

لكن الشيعة يزعمون أن **المتعة** لا زالت حلالا ، وأن الذي حرمها هو عمر بن الخطاب ، وهم يروون في فضلها أحاديث كثيرة عن أهل البيت تجعلها من الأعمال الصالحات التي يتقرب بها المـرء إلي الله ، بل وتنفي وصف التدين عمن ينكرها ولا يعمل بها .

وهم يستغلون الظروف الاقتصادية التي يمر بها الشباب المسلم السني والتي تؤدي إلي تأخر سن الزواج ، وكذلك انحلال بعض فئات الطبقة الراقية في المجتمع ، ويحاولون استقطابهم لهذا المذهب الحاقد عن طريق هذه الإباحية التي يلبسونها ثوب الدين والعمل الصالح الذي ينال المرء الثواب الجزيل على فعله ، ومذهب كهذا من الممكن أن يجد رواجا كبيرا في أوساط الشباب الجاهل بدينه ، وفي أوساط المنحلين ، كفرصة سانحة لإشباع الغريزة بهذه الوسيلة الداعرة وهم مرتاحوا الضمير .

العامل السادس : استغلال الشيعة للقضية الفلسطينية وذلك عن طريقين :

أولا : احتوائهم أو شرائهم لذمم **قيادات بعض جماعات المقاومة الفلسطينية الحاليين** ، والذي لاحظه المراقبون والمحللون في تغير سياسات هذه الجماعات عن السابق ، والذي بدأت تظهر آثاره للناس العاديين فيما يشاهدونه اليوم على الساحة الفلسطينية ، وستكشف الأيام القادمة المزيد من هذا النفاق السياسي لهذه الأطراف ، والمتاجرة بالدين والوطن مثل من سبقهم ، لتحقيق مصالح شخصية .

ثانيا : قيامهم عن طريق وسائل إعلامهم وبمعاونة وسائل الإعلام العالمية [والتي تلعب هذا الدور بشكل غير مباشر إمعانا في التضليل والخداع] بواحدة من أكبر عمليات الخداع والتضليل السياسي في العصر الحديث ، **أظهرت الشيعة في صورة الأبطال الفاتحين**

والمجاهدين الشرفاء ، الذين يناضلون في سبيل إنقاذ شرف الأمة ، والذين حققوا النصر العظيم الغير مسبوق على أعداءها [إسرائيل] وسط تخاذل وجبن الآخرين .

وانخدعت قطاعات عريضة من جماهير المسلمين بهذه المسرحيات المحبوكة ، وغاب عنهم الوعي والعقل وسط الصخب والضجيج الذي تمارسه وسائل الإعلام ، ونسي الجميع الحقائق التاريخية والسياسية الواضحة وضوح الشمس ، **وهو أن هناك تحالف استراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل** [سياسي وعسكري واقتصادي] يجعلهما أشبه بالكيان الواحد ، وكل الناس في الدنيا تعرف ذلك ، **وأن الشيعة** الذين يقومون بأداء دور المقاومة والبطولة في المسرح اللبناني الإسرائيلي **هم نفس الشيعة** [في المعتقدات الدينية والاستراتيجيات السياسية] الذين يقومون بأداء دور المساندة والدعم والتأييد للولايات المتحدة [الشيطان الأكبر كما يزعمون] في المسرح الأمريكي العراقي ، ويمارسون المذابح البشعة ضد الأبرياء من أهل السنة الذين يقاومون الاحتلال ، بتوجيه مباشر وتواطؤ واضح من مرجعياتهم الدينية ، ونسي الجميع أيضا مع الأيام **أن لبنان كان فيها في السابق مقاومة فلسطينية حقيقية** ، وأنها قد قضي عليها وطردت من لبنان بفضل تكاتف وتعاون **إسرائيل والشيعة والموارنة** أثناء الحرب الأهلية في لبنان ، ولم تستطع الغالبية عندنا أن تستوعب وتفهم أن وجود **حزب الله** المسلح في الجنوب هو أكبر ضمانة لعدم عودة مثل هذه المقاومة الحقيقية إلى جنوب لبنان مرة أخرى

يبدو أننا نعاني من ثقوب في الذاكرة ، تجعل الوعي يتسرب منها ، فيما يتعلق بالدين و السياسة على السواء .

القسم الثاني

الدراسة النصية

غلو الشيعة في الأئمة الاثنى عشر الذين يزعمون لهم الوصاية على الدين بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)

يقول شيخ الشيعة وعلامتهم : **المفيد** (المتوفى سنة ٤١٣هـ) عند ذكر أقوال أهل طائفته في مسألة التفضيل بين الأئمة والأنبياء : **" و قال جمهور أهل الآثار منهم** [يقصد طائفته] **والنقل والفقه بالروايات وطبقة من المتكلمين منهم وأصحاب الحجاج : إنه** [يقصد علي بن أبي طالب] **عليه السلام أفضل من كافة البشر سوى رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله "** [(١)] ، وهو الرأي الذي أخذ هذا الشيخ **المفيد** في تأييده وذكر الأدلة عليه في كتابه هذا .

و هذه المزاعم لازالوا يرددونها في العصر الحديث ، فيقول آيتهم العظمى **الخميني** : **" إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل "** [(٢)]

و يروي شيخهم **النعماني** و هو من كبار علمائهم (المتوفى سنة ٣٨٠هـ) عن جعفر الصادق (وهو الإمام السادس عندهم) أنه قال : **" إن الله – جل اسمه – أنزل من السماء إلى كل إمام عهده وما يعمل به ،**

---

[١]- كتاب: تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ، ص ١٩ ، تأليف: الشيخ المفيد ، طبع دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤هجرية .

[٢]- كتاب : الحكومة الإسلامية ، ص ٤٧، تأليف : الخميني ، تقديم وتعليق : د محمد أحمد الخطيب ، طبعة دار عمار للنشر ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٨ ميلادية .

وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه " [١] ومعنى ذلك أن التوجيه الإلهي لم ينقطع [من وجهة نظر هؤلاء] بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) وإنما هو مستمر في الأئمة من بعده الذين هم أيضا أفضل عندهم من الأنبياء الآخرين إلا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .

و يؤكد ذلك شيخهم **أبو جعفر الطوسي** (المتوفى سنة ٤٦٠هـ) وهو من أكبر علمائهم المعدودين والملقب عندهم بشيخ الطائفة (الطائفة الشيعية) فيروي : **" عن أبي عبد الله** [جعفر الصادق] **يقول : إن منا لمن ينكت في قلبه** [يقصد الإلهام في القلب] **وإن منا لمن يؤتى في منامه** [يقصد الرؤيا الصادقة في المنام] **وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست** [يقصد سماع صوت الملائكة دون رؤيتهم] **وإن منا لمن تأتيه صورة أعظم من جبرائيل وميكائيل** [فمن يكون هذا الذي يأتي بالتوجيهات الإلهية أعظم من الملائكة ؟؟؟؟؟!!] **"** [٢]

و يروي أيضا شيخهم **محمد بن شهرآشوب المازندراني** (المتوفى سنة ٥٨٨هجرية) وهو من كبار علمائهم ، عن جعفر الصادق أنه قال : **" والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه** [أصحاب جعفر الصادق] **جعلت فداك ، أعندكم علم الغيب ؟ فقال له : ويحك ، إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام**

---

[١] ـ كتاب : الغيبة ، ص ٦٢ ، تأليف : الشيخ النعماني ، منشورات دار أنوار الهدى ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، سنة١٤٢٢هجرية .

[٢] ـ كتاب : الأمالي ، ص ٤٠٨ ، تأليف : شيخ الطائفة الطوسي ، طبعة دار الثقافة ، قم – إيران ، سنة ١٤١٤هجرية .

النساء " [1] وهذا نموذج واحد من مئات النماذج التي تمتلئ بها كتبهم والتي تؤكد إطلاع الأئمة عندهم على الغيب .

و يقول شيخهم **محمد الحسين المظفر** (توفي منذ عهد قريب سنة ١٣٨١ هجرية) : **" إن الكلام في علم الإمام يشمل : العلم بالساعة ، والآجال ، والمنايا** [يقصد مواقيت الوفاة لكل إنسان] **وغيرها ، مما ظاهره استئثاره به تعالى ، والتي يجمعها قوله جل شأنه : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا و ما تدري نفس بأي أرض تموت . لأن النصوص الخاصة** [يقصد الأحاديث التي افتروها على أهل البيت] **صريحة في أن الله تعالى أطلعهم على هذا العلم "** (٢) ومعنى هذا الكلام أنه يريد أن يقول هو وأهل طائفته : إن الأئمـــة لا يعلمون هذا الغيب الواسع بأنفسهم ، ولكن الله هو الذي يعلمهم ويطلعهم ، وهذا بالطبع منتهى الجرأة والافتراء على الله وعلى أهل البيت ، و التلاعب بالدين .

افتراءات الشيعة على صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر (رضوان الله عليهما)

يروي أكبر علماء الشيعة في علم الحديث **الكليني** (توفي ٣٢٩هـ) الذي يلقبونه بثقة الإسلام عن أحد الرواة عن أبي جعفر (محمد

[1] ـ كتاب : مناقب آل أبي طالب ، جزء ٤ ، ص ٢٥٠ ، تأليف : المازندراني ، مطبعة مؤسسة العلامة ، قم – إيران ، سنة ١٣٧٩ هجرية .

[2] ـ كتاب : علم الإمام عليه السلام ، تأليف : محمد الحسين المظفر ، ص ١٢- ١٣ ، مطبعة الزهراء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٢ هجرية .

الباقر الإمام الخامس عندهم) أنه قال : **" كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة نفر فقلت ومن الثلاثة فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي "** [1] وبذلك فقد حولوا صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) الذين حاربوا المرتدين والكافرين من أمثالهم إلى مرتدين جميعا إلا ثلاثة فقط ، لأنهم يزعمون أن هؤلاء الثلاثة لم يبادروا ببيعة أبي بكر الصديق (رضوان الله عليه) بالخلافة .

و يروي أيضا **الكليني** في كتابه فيقول : **" عن فروة عن أبي جعفر** [يقصد محمد الباقر] **قال ذاكرته شيئا من أمرهما** [يقصد أبا بكر وعمر] **فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالما فكيف إذا ذكرتم صنميهم "** [2] وهم يطلقون على أبي بكر وعمر (رضوان الله عليهما) اسم صنمي قريش

و قد ذكر شيخهم في علم الحديث الذي يلقبونه بالعلامة **المجلسي** (المتوفى سنة ١١١٠هـ) دعاء نسبه إلي علي بن أبي طالب (رضوان الله عليه) أنه كان يقنت به فيقول **: " اللهم العن صنمي قريش و جبتيها و طاغوتيها و إفكيها** [المقصود بهما أبو بكر وعمر] **وابنتيها** [المقصود بهما عائشة وحفصة] **اللذين خالفا أمرك ، وأنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، وعصيا رسولك ، وقلبا دينك ، وحرفا كتابك "** ويستمر هذا الدعاء الطويل جدا على نفس هذا النمط إلى أن يقول : **" اللهم العنهما**

---

[1] ـ كتاب : الكافي ، الجزء الثامن ، ص ٢٤٥ ، تأليف : الكليني ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران ، سنة ١٣٦٥هجرية .

[2] ـ المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ١٨٩ .

في مكنون السر وظاهر العلانية ، لعنا كثيرا دائبا أبدا دائما سرمدا ، لا انقطاع لأمده ولا نفاذ لعدده يغدوا أوله ولايروح آخره [يقصد يبدأ وإذا بدأ لا ينتهي] **لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم "** ، وهذا الكلام يشملنا لأننا نحب الصحابة ، ثم يضيف فيقول : **" اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين "** [1]

و يبين **المجلسي** بما لايدع مجالا للشك أن المقصود بصنمي قريش هما أبو بكر وعمر فيقول عند شرحه لعــبارة **" وقلبا دينك "** الواردة في الدعاء السابق **: " وأما قلبهما الدين فهو إشارة إلي ما غيراه من دين الله كتحريم عمر المتعتين وغير ذلك "** [2] .

و قبل أن أترك **المجلسي** و كتابه الذي شحنه بهذه الأحقاد ، و هو كتاب : بحار الأنوار ، أتوقف للتعليق على حديث أدلى به **الدكتور علي جمعة مفتي مصر** لمجلة أكتوبر المصرية ، حول حقيقة العداء بين السنة و الشيعة ، قال فيه : **" بحار الأنوار ألفه المجلسي –و كان وزيرا – و قد جمع الكتّاب الكثيرين الذين يعملون لديه ، و قال لهم : نريد أن نجمع الغث و السمين من روايات ما بين الأرض و السماء . و نفذوا ما طلب ، و كانت لديه مكتبة ضخمة و جعل العاملين لديه يجمعون له بحار الأنوار ، فلما طبع في العجم قديما طبع في ٢٥ مجلدا ، و الغرض**

---

[1]- كتاب : بحار الأنوار ، جزء ٨٢ ، ص٢٦٠ – ٢٦١ ، تأليف : المجلسي ، طبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية المصححة ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

[2]- المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٦٣ .

من هذا الكتاب عرضا أكاديميا في جمع كل المرويات في كل الكتب ، و لهذا فإن البعض كان يقرأ في بحار الأنوار و يعتقد أن هذا عقيدة الشيعة و يرفض التعاون معهم ، و هذا ليس منهجا علميا ، و لكن الموجود في بحار الأنوار لا يقره الشيعة ، و لكنه في الحقيقة مسألة أكاديمية فقط ، و حين جاءوا يطبعون الكتاب حذفوا مسألة سب الصحابة ، و قالوا نحن كنا نسب الصحابة بالفعل ، و لكننا غيرنا منهجنا ، و هذا التغيير جاء من فتح باب الحوار ، و لهذا حذفوا الأجزاء من ٢٩ إلى ٣٣ ، خمسة مجلدات كانت تحوي سب الصحابة يجعل هناك فجوة بينهم و بين الأمة الإسلامية " [1]

و هذا الكلام يحوي قدرا كبيرا من المغالطات :

فأولا : لم يقل **المجلسي** على الإطلاق لتلامذته : **نريد أن نجمع الغث و السمين من روايات ما بين الأرض و السماء** . بل ذكر في مقدمة كتابه بحار الأنوار عن ســـبب تأليفه له و عن منهجه في هذا التأليف ، فقال : **" ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة ، تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة . . . . فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد و غربها . . . . . و لقد ساعدني على ذلك جماعة ممن ضربوا في البلاد لتحصيلها ، و طلبوها في الأصقاع و الأقطار طلبا حثيثا ، اجتمع عندي**

[1] ـ مجلة أكتوبر المصرية ، ص ٣٢ ، العدد ١٥٦٢ ، الأحد ١ أكتوبر ٢٠٠٦م ، حوار أجراه معه الكاتب محمود فوزي .

بفضل ربي كثير من الأصول المعتبرة التى كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية ، و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية " [1]

فالمجلسي جمع في كتابه : الكتب الأساسية المعتبرة المعتمد عليها عند علماء الشيعة ، و أحيا ما كان مهجورا منها بفعل الإهمال و عوامل الزمان ، و لم يقل بأنه سيجمع الغث و السمين كما ذكر **فضيلة مفتي مصر .**

و أما عن مكانة كتاب **المجلسي** عند علماء الشيعة ، فأدع الحديث عنها لواحد من مصنفي الشيعة الكبار عن الكتب و المؤلفات ، و ليس **لفضيلة مفتي مصر** ، يقول علامة الشيعة المعاصر **آقا برزك الطهراني** (توفي ١٣٨٩هـ) عن كتاب **المجلسي** بحار الأنوار : **" هو الجامع الذي لم يكتب قبله و لا بعده جامع مثله ؛ لاشتماله مع جمع الأخبار على تحقيقات دقيقة ، و بيانات و شروح لها غالبا ، لا توجد في غيره ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء "** [2]

ثانيا : أن سب الصحابة في كتاب بحار الأنوار **للمجلسي** ليس قاصرا على الأجزاء الخمسة التي ادعى الشيعة لفضيلة المفتي أنهم حذفوها ؛ لكونها تتضمن سبا و تجريحا للصحابة ؛ و حرصا منهم على الوحدة مع بقية المسلمين ، فسب الصحابة يتخلل في ثنايا هذا الكتاب

---

[1] - بحار الأنوار ، جزء ١ ، ص ٣ – ٤ .

[2] - كتاب : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، جزء ٣ ، ص ١٦ ، تأليف : آقا برزك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت .

بمجلداته ١١٠ ، و دعاء صنمي قريش الذي نقلته عن هذا الكتاب قبل قليل ، يقع في الجزء ٨٢ من طبعة بيروت الصادرة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، و ليس في المجلدات الخمس المزعومة من ٢٩ إلى ٣٣ .

ثالثا : صحيح أن كتاب بحار الأنوار طبع قديما في بلاد العجم في ٢٥ مجلد (ثم تم قسمة أحد مجلداته إلى قسمين فصار ٢٦ مجلد) كما ذكر **فضيلة مفتي مصر** ، ثم أعيدت طباعته في بلاد العرب (بيروت) في ١١٠ مجلد عدة مرات ، و الطبعة التي رجعت إليها في هذا البحث و هي الطبعة الثانية الصادرة عن مؤسسة الوفاء ببيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، تخلو حقيقة من المجلدات الخمس المذكورة من ٢٩ إلى ٣٣ ، باعتبارها صادرة عن مؤسسة الوفاء ، لكن قامت دار الرضا ببيروت في نفس التوقيت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، بطبع الأجزاء الثلاثة من ٢٩ إلى ٣١ ، و قامت دار إحياء التراث العربي ببيروت بطباعة الجزئين المتبقيين ٣٢ و ٣٣ ، و فوق ذلك تم نشر هذه الأجزاء الخمسة مع بقية الأجزاء التي أصدرتها مؤسسة الوفاء ضمن الموسوعة الشيعية الإلكترونية التي تعرف باسم مكتبة أهل البيت . و التي صدر الإصدار الأول منها سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، عن : مركز المعجم الفقهي برعاية المرجع السابق السيد الكلبايكاني ، و مركز المصطفى للدراسات برعاية المرجع الحالي آية الله السيستاني .

و فوق ذلك فإن ما تضمنته هذه الأجزاء الخمسة من تجريح للصحابة ، هو مما نقله **المجلسي** عن كتب أئمة الشيعة المعتبرة السابقة عليه ، كما ذكر في مقدمة كتابه ، و على سبيل المثال : ففي الجزء

الثلاثين من بحار الأنوار نقل **المجلسي** رواية ، أوردها **الكليني** في كتابه الكافي عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) **" في قوله تعالى : ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسـفلين** [سورة فصلت : آية ٢٩] **قــال** (جعفر الصادق) **: هـما .** [يقصـد أبا بكر و عمر] **ثم قال : و كان فــلان** [يقصد عمر] **شيطانا "** [١] ، ثم يعلق **المجلسي** على هذه الرواية فيقول : **" إن المراد بفلان عمر ، أي الجن المذكور في الآية ، و إنما كنى به عنه ؛ لأنه كان شيطانا : إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا** [٢] **، أو لأنه كان في المكر و الخديعة كالشيطان "** [٣] ، و يفسر **السيد شرف الدين الأستراباذي** (من علمائهم في القرن العاشر الهجري) الآية السابقة على نفس هذا المنهج الكذوب الضال [٤]

فلو افترضنا أن الشيعة قاموا بحذف بعض المجلدات من بعض طبعات كتاب بحار الأنوار ، فهل يا ترى قاموا بحذف المصادر التي نقل عنها .

---

[١] - بحار الأنوار ، جزء ٣٠ ، ص ٢٧٠ ، و هذا الجزء طبعة دار الرضا ، بيروت ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . و قد نقل المجلسي هذه الرواية عن كتاب الكافي للكليني ، جزء ٨ ، ص ٣٣٤ .

[٢] - سيأتي بعد قليل تفاصيل افترائهم على أمير المؤمنين عمر – رضي الله عنه – و زعمهم أنه ابن زنا .

[٣] - بحار الأنوار ، جزء ٣٠ ، ص ٢٧٠ .

[٤] - راجع : كتاب : تأويل الآيات الظاهرة ، ص ٥٢٢ – ٥٢٣ ، تأليف : السيد شرف الدين الأستراباذي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٩هـ .

إن هذا الاستطراد حول قضية كتاب بحار الأنوار **للمجلسي** ، و كلام **فضيلة مفتي مصر** حوله ، أردت أن أبين به للقارئ المتخصص و العادي ، مدى الخبث و الدهاء الذي يتعامل به الشيعة معنا ، و مدى حسن نيتنا و عدم تعمقنا في دراسة مصادر الشيعة الأساسية ، و التي تجعلنا نسلم بكل ما يلقيه إلينا شيوخ الشيعة .

إنها خديعة مضحكة : كتاب تقوم دار نشر بطبعه ناقصا ، تحت زعم أنهم حذفوا الأجزاء التي تتضمن سب الصحابة منه ؛ رغبة في التقارب و فتح صفحة جديدة ، و تقوم في نفس التوقيت دور نشر أخرى تابعة لهم بنشر الأجزاء المحذوفة ، بينما سب الصحابة يسرح في طول الكتاب و عرضه بكل أجزائه ، و يسرح أيضا في كل الكتابات التي نقل هذا الكتاب عنها ، و يسرح أيضا في غيرها ، و كل ذلك يطبع و يقرأ عندهم صباح مساء ، ثم نقوم بتصديق أنهم كفوا و رجعوا عن سب الصحابة .

إنه ينبغي علينا أن نقرأ التراث الشيعي بعمق على نحو مستقل ، و ألا نضع أنفسنا تحت الوصاية لتوجيهات المرجعيات الشيعية ، و التصديق دون نقد و تمحيص لكل ما يلقونه إلينا .

و من ضمن الأمور المثيرة للدهشة و التعجب في حوار **فضيلة مفتي مصر** مع المجلة المذكورة ، ما ذكره في إجابته حول سؤال عن السبب الحقيقي للخلاف بين السنة و الشيعة ، حيث قال فيه عن بيعة أبي

بكر الصديق بالخلافة : **" و الجميع وافق بالإجماع ، و في النهاية بايع علي و أصحابه أبا بكر ، لكن حدث شيء : أنه قيل إن عليا كان أولى . لماذا ؟ لأن الرسول عليه الصلاة و السلام ذكر فضائله فأطنب فيه ، بل إن الإمام أحمد بن حنبل كتب مجلدين بعنوان : فضائل الصحابة . في حوالي ألف صفحة ، و كانت ثلاثة أرباع المجلدات لسيدنا علي ، و الباقي لكل الصحابة ، و من هنا بدأ التشيع ، لكنه تشيع سني إن جاز هذا التعبير ، تشيع نظيف "** [1]

و سوف أدع التعليق حول كلام **فضيلة مفتي مصر** حول التشيع السني أو النظيف فهذا رأي يخصه ، لكن الذي استوقفني استشهاده بأن النبي قد أطنب في ذكر فضائل سيدنا علي دون غيره من الصحابة ، بكتاب متداول مشهور لإمام من أكابر أئمة أهل السنة ، و هو كتاب فضائل الصحابة للإمام **أحمد بن حنبل** ، و الكتاب في طبعته المحققة يقع بالفعل في حوالي ألف صفحة و يتضمن ١٩٦٢ حديثا تقريبا و هو مجلدان ، لكن فضائل سيدنا علي ليست ثلاثة أرباع المجلدين و الربع الباقي لجميع الصحابة كما قال **فضيلة مفتي مصر** ، بل جاءت فضائل **أبي بكر الصديق** – رضوان الله عليه – في حوالي ١٧٩ صفحة و هي تتضمن ٢٧٦ حديثا تقريبا ، و جاءت فضائل **عمر بن الخطاب** – رضوان الله عليه – في حوالي ٢٠٤ صفحة و هي تتضمن ٤١٨ حديثا تقريبا ، و جاءت فضائل **عثمان بن عفان** – رضوان الله عليه – في حوالي ٨٠ صفحة و هي تتضمن ١٥٩ حديثا تقريبا ، و جاءت فضائل **علي بن أبي طالب** – رضوان الله عليه – في حوالي ١٩٩

[1] - مجلة أكتوبر المصرية ، ص ٣٢ ، العدد رقم ١٥٦٢ ، الأحد ١ أكتوبر ٢٠٠٦ م .

صفحة و هي تتضمن ٣٧٠ حديثا تقريبا ، و جاءت فضائل **بقية الصحابة** – رضوان الله عليهم – في حوالي ٢٦٣ صفحة و هي تتضمن ٧١٤ حديثا تقريبا ، ففضائل **علي بن أبي طالب** – رضوان الله عليه – سواء من حيث عدد الصفحات أو من حيث عدد الأحاديث تشغل خمس الكتاب تقريبا لا ثلاثة أرباعه كما قال **فضيلة مفتي مصر** ، و فضائل **عمر بن الخطاب** المذكورة في هذا الكتاب تزيد على فضائل **علي بن أبي طالب** – رضوان الله عليهما – سواء في عدد الصفحات أو في عدد الأحاديث [١]

و بعد هذا الاستطراد حول **المجلسي** و كتابه ، و كلام **فضيلة مفتي مصر** عنه و عن كتاب فضائل الصحابة للإمام **أحمد بن حنبل** ، نعود إلى بقية مفتريات الشيعة حول الصحابة ، فلم يكتف الشيعة بذلك بل اتهموا الصحابة في أعراضهم وافتروا عليهم الإفك الذي يعف القلم عن كتابته لكننا مضطرون لذكره حتى ينكشف مدى الإسفاف الذي وصلوا إليه .

يروي شيخهم **النباطي** (المتوفى سنة ٨٠٤هـ) وهو من كبار علمائهم عن واحد من كبار رواتهم [٢] فيقول : **" إن صهاك جارية**

---

[١] ـ راجع في ذلك كتاب : فضـــائل الصـــحابة ، للإمام : أحمد بن حنبل ، تحقيق : د وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، و هذه الطبعة تقع في مجلدين يتضمنان ٩٩٠ صفحة و ١٩٦٢ حديثا .

[٢] ـ العجيب من أمر هذا **النباطي** أنه روى هذه الرواية عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، و زعم أنه من رواة أهل السنة و رجالهم ، بينما الحقيقة أن علماء أهل السنة اتهموه بالكذب و الغلو في التشيع ، يقول **الإمام الحافظ ابن حجر** : **" هشام بن محمد**

حبشية لهاشم بن عبد مناف ، وقع عليها [أي زنى بها] **فضلة بن هاشم وعبد العزى بن رباح ، فولـــدت جد عمر "** ثم يعلق **النباطي** على هذه الرواية فيقول : **" فلينظر عقلاء الأنام هل يقدم من هذه أحواله على بني هاشم الكرام ذوي الأحلام في الجاهلية والإسلام** [يقصد علي بن أبي طالب لأنه من بني هاشم] **ولاغرو** [أي لا عجب] **من ولد الزنا وخبيث الأصل أن يجترئ على الإسلام فقد روي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : لا يســتوي الخبيث والطيب ، الخبيثات للخبيثين . نزلتا فيه "** (١)

وبالطبع لا يمكن أن يقول محمد الباقر هذا الكلام عن عمر بن الخطاب (رضوان الله عليه) لأن جد الباقر و هو النبي (صلى الله عليه وسلم) قد تزوج أم المؤمنين حفصة ابنة عمر ، ولو كان عمر وابنته خبيثين لما تزوجها رسول الله ؛ لأن الخبيثـــات للخبيثين والطيبات

بن السائب الكلبي أبو المنذر ، الأخباري [يقصد له كتابات عن التاريخ] **النســــابة** [يقصد له كتابات عن الأنساب] **العلامة** [وصف الإمام ابن حجر له بالعلامة لا ينفي عنه كونه كذابا كما سيأتي بعد قليل فقد يكون المرء ذا علم في بعض الجوانب و لكنه كذاب لا يوثق برواياته]**. . . . قال أحمد بن حنبل : إنما كان صاحب سمر و نسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه** [يقصد أن رواياته ليس لها قيمة علمية و أنه يخترع القصص و الحكايات للناس للتسامر و التسلية] **و قال الدارقطني و غيره : متروك ، و قال ابن عساكر : رافضي** [يقصد مغالي في التشيع] **ليس بثقة "** . كتاب : لسان الميزان ، جزء ٦ ، ص ١٩٦ ، تأليف : الإمام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند ، نشر مؤسسة الأعلمي ببيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م . بينما ترجم له كبير علماء الشيعة في الرواة والرجال : **الشيخ أحمد بن علي النجاشي** (المتوفى سنة ٤٥٠هـ) فقال : **" هشام بن محمد بن السائب . . . . بن كلب بن وبرة ، أبو المنذر ، الناسب** [يقصد العالم بأنساب الناس] **العالم بالأيام** [يقصد العالم بالتاريخ] **المشهور بالفضل و العلم ، و كان يختص بمذهبنا** [أي على مذهب الشيعة] **"** . كتاب : رجال النجاشي ، ص ٤٣٤ ، تأليف : أحمد بن علي النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، إيران ، سنة ١٤٠٧هـ

[١] - كتاب : الصراط المستقيم ، جزء ٣ ، ص ٢٨ ، تأليف : النباطي ، طبعة المكتبة الحيدرية ، النجف – العراق ، سنة ١٣٨٤هجرية .

للطيبين ، والنبي (صلى الله عليه وسلم) أطـهر الخلق وأطيبهم وليس خبيثا ، إن هذا **النباطي الشيعي** أراد أن يستدل بآية يطعن بها في عمر فطعن في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

أما عن عثمان بن عفان (رضوان الله عليه) فلم يسلم من افتراءات **النباطي** حيث يروي عن أمثاله ويفتري على عثمان (رضوان الله عليه) فيقول : **" إنه أُتِيَ بالمرأة لتحد** [أي يقام عليها حد الزنا] **فقاربها** [أي زنا بها] **ثم أمر برجمــها "** ويروي أيضا فيـــقول : **" كان عثمان ممن يُلْعَب به ويتخنث** [أي شاذ جنسيا يفعل به الفاحشة] **وكان يضرب بالدف "** [١] ولم يسأل هذا **النباطي** نفسه إذا كان عثمان كما يزعم فلم زوجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابنتيه الواحدة بعد الأخرى ؟ وهل كان رسول الله يزوج بناته من الزناة والشاذين جنسيا ؟ أو ليست ابنتي الرسول الذين تزوجهما عثمان من أهل البيت أيضا ؟ إن سب وطعن الشيعة في الصحابة – كما قلت سابقا – هو وسيلة للطعن في النبي وأهل بيته والإسلام كله ، لكن بشكل غير مباشر .

و لا ينسى **النباطي** أيضا أن يكفر الشيخين أبا بكر وعمر ، فيروي عن أمثاله : **" أن سائلا سأل زين العابدين** [الإمام الرابع عندهم] **عن الأول والثاني** [هما أبو بكر خليفة المسلمين الأول وعمر خليفة المسلمين الثاني] **فقال : عليهما لعائن الله كلها ، كانا والله كافرين**

---

[١] ـ المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٣٠ .

مشركين بالله العظيم " [١] ، ويروي أيضا عن الحسن العسكري [هو الإمام الحادي عشر عند الشيعة] **" أنه جعل موت عمر يوم عيد "** [٢] .

يقول **السيد حسين الموسوي** [كان من علماء الشيعة ثم هداه الله وألف كتابه : لله ثم للتاريخ ، كشف فيه أسرارهم ، فقتلوه بسبب ذلك] :
" واعلم أن في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى باغي فين ، مشهدا على غرار الجندي المجهول ، فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة المجوسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية : مرقد بابا شجاع الدين ، وبابا شجاع الدين هو لقب أطلقوه علي أبي لؤلؤة لقتله عمر بن الخطاب ، وقد كتب علي جدران هذا المشهد بالفارسي : مرك بر أبو بكر ، مرك بر عمر ، مرك بر عثمان . ومعناه بالعربية : الموت لأبي بكر ، الموت لعمر ، الموت لعثمان . وهذا المشهد يزار من قبل الإيرانيين ، وتلقى فيه الأموال والتبرعات وقد رأيت هذا المشهد بنفسي " [٣]

و كل ذلك يكشف الجذور المجوسية خلف التشيع [وهناك أيضا جذور أخرى لكن أبرزها العنصر المجوسي] وأن أهل البيت ليسوا إلا ستارا توارى خلفه هؤلاء الحاقدون .

---

[١] - المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٩ .

[٢] - المرجع السابق ، نفس الجزء ، نفس الصفحة .

[٣] - كتاب : لله ثم للتاريخ ، ص ٨٨ ، تأليف : السيد / حسين الموسوي ، طبعة : دار القمة – دار الإيمان ، مصر .

و يأتي عالمهم الفقيه المحدث الأديب ، الشيخ **حسين عبد الصمد العاملي** (توفي سنة ٩٨٤هـ) فيروي عن أمثاله فيقول : **" كان معاوية لأربـــعة نفر** [يقصد من زنا أربعة رجال بأمه] **لعمارة بن الوليد ، و لمسافر بن أبي عمر ، و لأبي سفيان ، و لرجل سماه ، و كانت أمه هند من المغتلمات** [يقصد ذات هياج و شهوة] **و كان أحب الرجال إليها السودان ، و كانت إذا ولدت أسود قتله ، و حمامة جدة معاوية كانت من ذوات الرايات أي الغايات في الزنا "** [١] ، و يأتي شيخ معاصر من شيوخهم و هو **أبو الفضل حافظيان البابلي** ليكرر نفس هذا القذف و البهتان ، في كتاب صدر منذ خمسة أعوام فقط [٢] .

و أنا أتساءل إذا كان معاوية – رضي الله عنه – كذلك ، و إذا كان أبوه أبو سفيان – رضي الله عنه – ديوثا على هذا النحو الذي يفتريه الشيعة ، فكيف رضي رسول الله – صلى الله عليه و سلم – أن يتزوج بنت أبي سفيان و أخت معاوية (و لو كانت من أم أخرى غير أم معاوية) و هي أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان ، و هل كان رسول الله – صلى الله عليه و سلم – يصاهر أولاد الزنا و الديوثين .

---

[١] - كتاب : وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، ص ٧٨ ، تأليف : حسين عبد الصمد العاملي ، تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، مجمع الذخائر الإسلامية ، قم ، إيران ، سنة ١٤٠١هـ .

[٢] - راجع : كتاب : رسائل في دراية الحديث ، جزء ١ ، ص ٣٨٣ ، تأليف : أبو الفضل حافظيان البابلي ، دار الحديث للطباعة و النشر ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٤هـ .

أليس من الغريب أن تنال نفس الاتهامات الجنسية أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم : عمر و عثمان و معاوية – رضوان الله عليهم أجمعين – و تنال أيضا زوجته عائشة بنت أبي بكر الصديق مع صاحبه طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة – كما سيأتي بعد قليل في العنوان التالي من هذا البحث – و أليس من الغريب أن يطلع الشيعة على كل هذه التفاصيل ؟ و لا يطلع عليها رسول الله المؤيد من السماء ؟ أم تراه اطلع عليها ثم لم يهتم بالأمر رغم تكرار نفس القصة ؟ و أليس من الغريب أن تصدر هذه الاتهامات ممن يستحلون زواج المتعة إلى يومنا هذا بكل ما يحيط به من فوضى جنسية ؟ يبدو أن من اختلقوا هذه الأكاذيب لم يكن عندهم شيء من العقل ، و كان عندهم الكثير من الحقد

و نختم هذا العنوان بما افتراه آيتهم العظمى **الخميني** حيث قال :
" إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين [يقصد أبا بكر و عمر] **وما قاما به من مخالفات للقرآن ، ومن تلاعب بأحكام الإله ، و ما حللاه و حرماه من عندهما و ما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وضد أولاده ، ولكننا نشير إلي جهلهما بأحكام الإله والدين "** (١)
ويقول أيضا عنهما : **"وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون ، غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر "** (٢)

[1] ـ كتاب : كشف الأسرار ، تأليف : الخميني ، ص ١٢٦ ، تقديم وتعليق : د أحمد علي الخطيب ، طبعة دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية .
[2] ـ المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

و **الخميني** الذي كان يفتي بصحة زواج المتعة بالفتاة الصغيرة حتى ولو كانت رضيعة مادام لم يدخل عضوه الذكري فيها [وهذه الفتوى موجودة في كتبه] والذي يُحْكَى عنه أنه فعل ذلك [سيأتي ذكر ذلك بالتفصيل عند الحديث عن زواج المتعة عند الشيعة] يبدو أنه يرى نفسه جديرا بالحكم وولاية الأمر نيابة عن الإمام المهدي المنتظر كما كان يزعم ، ولا يرى أن أبا بكر وعمر (رضوان الله عليهما) كانا جديرين بها .

افتراءات الشيعة على زوجتي النبي (صلى الله عليه وسلم) عائشة وحفصة (رضوان الله عليهما)

يقول شيخهم **علي بن إبراهيم القمي** (وهو من كبار مفسريهم عاش في القرن الثالث الهجري) عند تفسيره لقوله تعالى : **" وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا "** [1] فيقول : إن النبي (صلى الله عليه وسلم) أخبر زوجته حفصة ابنة عمر سرا وقال لها : **" فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقالت : نعم ، ما هو ؟ فقال : إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي ، ثم من بعده أبوك . فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني ، فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك** [يقصد في نفس اليوم] **وأخبرت عائشة أبا بكر "** ثم يزعم **القمي** أن أبا بكر قد أخبر عمـر وأن عمر قد ذهب لابنته حفصة ليتأكد منها ، فقال لها : **" إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم فيه** [يقصد التخلص من

[1] ـ سورة التحريم ، آية : ٣ .

رسول الله وقتله] **فقالت : نعم قد قال رسول الله ذلك ، فاجتمع على أن يسموا رسول الله "** [١]

و يفتري مفسرهم **العياشى** (المتوفي سنة ٣٢٠هـ) وهو من كبار أئمتهم في التفســـير على جعفر الصادق أنه ســـأل يوما أصحابه فقال : **" تدرون مات النبي (صلى الله عليه وسلم) أو قتل ؟ إن الله يقول : أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، فسم قبل الموت ، إنهما** [يقصد عائشة وحفصة] **سقتاه قبل الموت** [يقصد السم] **فقلنا : إنهما وأبوهما من شر خلق الله "** [٢]

و كلام العياشي ردده أيضا بنفس العبارات مفسرهم **الكاشاني** (المتوفى سنة ١٠٩١هـ) في كتابه في التفسير [٣] ، وردده أيضا مفسرهم **البحراني** (المتوفى سنة ١١٠٧هـ) في كتابه في التفسير [٤]

و يردد شيخ من شيوخهم المعاصرين نفس هذه الأكاذيب ، ويؤلف كتابا كاملا بعنوان : **اغتيال النبي** ، يقول فيه بعد كيل سلسلة

---

[١] ـ كتاب : تفسير القمي ، جزء ٢ ، ص ٣٧٥ ، تأليف : علي بن إبراهيم القمي ، مؤسسة دار الكتاب ، قم – إيران ، سنة ١٤٠٤هجرية .

[٢] ـ كتاب : تفسير العياشي ، جزء ١ ، ص ٢٠١ ، تأليف :محمد بن مسعود العياشي ، المطبعة العلمية ، طهران ، سنة ١٣٨٠هجرية .

[٣] ـ كتاب : تفسير الصافي ، مجلد ١ ، ص ٣٨٩ – ٣٩٠ ، تأليف : الفيض الكاشاني ، مؤسسة الهادي بقم – مكتبة الصدر بطهران ، إيران ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٦هـ

[٤] ـ كتاب : تفسير البرهان ، مجلد ١ ، ص ٧٠٠ ، تأليف : السيد البحراني ، مؤسسة البعثة ، طهران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٥هجرية .

طويلة من المطاعن حول السيدة عائشة **: " ومن يفعل هذه الأفعال يكون من السهل عليه ارتكاب جريمة أخرى ، وهذا ما يؤيد إقدامها على قتل رسـول البشرية (صلى الله عليه وسلم) لتهيئة الأرضـــية لحكومة أبيها "** [1]

ثم يواصل هذا الشيخ افتراءاته فيقول : **" وأفعال حفصة أيضا تؤيد الروايات الصحيحة** [يقصد رواياتهم المكذوبة التي افتروها على أهل البيت] **في اشتراكها في قتل رسول الله "** [2]

و لا يكتفي الشيعة بذلك ، بل تجرأوا على عرض وشرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاتهموا أم كل المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق (رضوان الله عليهما) زوج الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالخيانة والتزوج بعد رسول الله ومخالفتها للقرآن الذي حرم على زوجات الرسول الزواج بعده ، وبالتالي تكون زانية بهذا الزواج وتستحق أن يقام عليها الحد [من وجهة نظر هؤلاء]

يذكر شيخهم في التفسير **القمي** [الذي سبق ذكره] عند تفسير قوله تعالى **" ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما "** [3] فيقول : **" ثم**

---

[1] ـ كتاب : اغتيال النبي ، ص ١٠٤، تأليف : الشيخ نجاح الطائي ، طبعة دار الهدى للتراث ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٩هجرية .

[2] ـ المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

[3] ـ سورة التحريم : آية ١٠ .

ضرب الله فيهما مثلا [يقصد عائشة وحفصة لأن كلام هذا الحاقد كان عنهما من أول السورة حين زعم أنهما دبرتا لقتل النبي] **فقال :** [يقصد نفسه] **ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ، فقال** [يقصد نفسه] **والله ما عنى بقوله فخانتهما إلا الفاحشة ، و ليقيمن الحد** [يقصد المهدي في آخر الزمان] **على فلانة** [يقصد عائشة على وجه الخصوص] **فيما أتت به في طريق** [يقصد حين خرجت لقتال علي بن أبي طالب في موقعة الجمل] **وكان فلان يحبها** [يقصد الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة عند المسلمين] **فلما أرادت أن تخرج إلى . . . . قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم ، فزوجت نفسها من فلان** [يقصد طلحة] **"** [1]

و رغم أن **القمي** لجأ إلى أسلوب الإخفاء والمداراة في الكلام ، إلا أن سياق الكلام يفضح مقصده ، فهو في بداية تفسيره لهذه السورة صرح بذكر عائشة وحفصة وأنهما حاولتا اغتيال النبي ، ثم إن هذه الآيات تتحدث عن زوجتي النبيين : نوح ولوط - عليهما السلام - وقد زعم **القمي** أن المقصود بالخيانة الفاحشة أو الزنا ، وزعم أن هذه الآية الواردة في زوجتي نبيين سابقين ضربت مثلا أي عظة لزوجتين مثلهما، كل ذلك يدل دلالة قاطعة على أن هذا الحاقد يقصد زوجتي نبينا : عائشة وحفصة ، خصوصا وأنه زعم أن الفاحشة التي تستحق عقوبة الحد ، حصلت من زواج ، والفاحشة والحد لا يكون على من تزوجت

---

[1] - كتاب : تفسير القمي ، جزء ٢ ، ص ٣٧٨ .

إلا إذا كان الزواج محظورا عليها ، والزواج ليس محظورا إلا على زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم)

و يكشف **القمي** جزءا من نواياه في موضع آخر ، حيث يذكر عند تفسيره لقوله تعالى : **" و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا "** [١] فيقول : **" فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم . وحرم الله نساء النبي على المسلمين ، غضب طلحة فقال : يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا ، لئن أمات الله محمدا لنفعلن كذا وكذا . . . . "** [٢]

ثم يأتي شيخ آخر من كبار شيوخهم ، فيكشف عن الجزء الباقي في هذه القصة المفتراة على عرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيزعم : أن عائشة دخلت على الحسن بن على [حفيد رسول الله وهو الإمام الثاني كما يزعم الشيعة] لتعزيه في مقتل والده علي بن أبي طالب ، فعيرها بقوله : هل نسيت اليوم الذي كنت تفتشين فيه بيتك **" فأخرجت جردا** [يقصد رداء أو قطعة من قماش] **أخضر فيه ما جمعته من خيانة** [يقصد العلاقة المحرمة التي أشار إليها القمي فيما سبق] **حتى أخذت منه أربعين دينارا عددا لا تعلمين لها وزنا ففرقتيها في مبغضي علي** [يقصد حرب الجمل] **"** ثم يزعم أنها اعترفت و قالت له : **" قد كان**

[١] - سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

[٢] - كتاب : تفسير القمي ، جزء ٢ ، ص ١٩٤ .

ذلك " [1] والذي افترى هذا الكلام الساقط على أم المؤمنين عائشة وعلى حفيد النبي (صلى الله عليه وسلم) الحسن بن علي ، هو شيخ الشيعة **رجب البرسي** (المتوفى سنة ٨١٣هـ) وهو من علمائهم العارفين والملقب بالحافظ كما يزعمون .

و بذلك ينتهي هؤلاء الشيعة إلى تصوير النبي (صلى الله عليه وسلم) في صورة الديوث والعياذ بالله ، حيث أعلمه الله بكل هذه الخيانات والمؤامرات عن زوجتيه ، و علم أيضا ما قاله طلحة علانية أمام الناس ، ومع ذلك ظل محتفظا بهن في عصمته ، واستجاب لمطلب عائشة بأن يقيم في بيتـــها عندما مرض ، حتى تقتله بالسم هي وشركاؤها ، إن أي رجل حر شريف عاقل لا يقبل على نفسه هذا ، فكيف بأشـــرف وأنبل الخلق وأكثرهم عقلا وحكمة (صلى الله عليه وسلم) إن هؤلاء المتسترين خلف الإسلام وأهل البيت [وأهل البيت أبرياء منهم] اتخذوا الطعن في الصحابة وزوجات الرسول وسيلة لهدم الإسلام كله .

و في نهاية هذه الفقرة التي تدمي القلب وتذيبه حسرة ، لا أملك إلا التعجب من حال الناس عندنا ، إن الناس التي خرجت غاضبة احتجاجا على الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي نشرت في الدانمارك منذ عامين [وهذا واجب لا جدال فيه] هي ذات الجماهير التي خرجت تهتف باسم الزعيم الشيعي حسن نصر

[1] ـ كتاب : مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ، ص ١٢٩ ، تأليف : رجب البرسي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٩هجرية

الله في صيف ٢٠٠٦م ، وهي تظن أنه سينصر الإسلام ويعز المسلمين ، بدلا من أن تغضب لعرض رسول الله الذي لا زال يدنس في لبنان ، إن الكتابات السابقة يطبع بعضها ويروج البعض الآخر [القادم من إيران والعراق] في لبنان على أيدي الطائفة التي يرأسها حسن نصر الله الذي تلقى تعليمه في الحوزة العلمية الشيعية في النجف [هي معقل الدراسات الدينية عند الشيعة والتي تدرس فيها هذه الكتابات] وبالأموال الشريفة كما يزعم [هي أموال الخمس عندهم وسيأتي الحديث عنها في الصفحات التالية] والتي أفتى مرجعياتهم الدينية بأن جانبا كبيرا منها مخصص لنشر الدين والعلم الشرعي ، هل هذا هو الدين والعلم الشرعي الذي يريدون نشره ؟!!!

و لا أدري بأي وجه سيقابل هؤلاء الذين خرجوا يهتفون باسم الزعامات الشيعية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة ، وأين ذهبت الشعارات العريضة : فداك يا رسول الله .

مزاعم الشيعة حول أن هذا القرآن الموجود بين أيدينا اليوم ناقص وأن الصحابة قد تركوا بعضه أو حذفوه

إن هناك لغزا محيرا في هذه القضية ، وهو أننا جميعا نرى الشيعة يقرأون ويحفظون نفس المصحف الذي عندنا ، ويستمعون إلي القرآن بأصوات مشايخنا وفي مقدمتهم الشيخ الحصري (رحمه الله) إلى الدرجة التي ظن فيها بعض علمائنا الكبار ، أن الشيعة بريئون من هذه

التهمة التي تقول : إنهم يعتقدون أن هذا القرآن الموجــود بين أيدينا ناقص وأن الصحابة قد تركوا بعضه أو حذفوه .

فها هو الداعية الكبير الشيخ **محمد الغزالي** ينبري للدفاع عن الشيعة فيقول : **" إنني آســف لأن بعض من يرسلون الكلام على عواهنه ، لا ، بل بعض من يسوقون التهم جزافا غير مبالين بعواقبها دخلوا ميدان الفكر الإسلامي بهذه الأخلاق المعلولة ، فأساءوا إلى الإسلام و أمته شر إساءة "** ثم يضرب الشيخ **الغزالي** مثلا لهؤلاء الذين يتهمون الأبرياء بالتهم الباطلة فيقول : **" سمعت واحدا من هؤلاء يقول في مجلس علم : إن للشيعة قرآنا آخر يزيد أو ينقص عن قرآننا المعروف ، فقلت له : أين هذا القرآن ؟ إن العالم الإسلامي الذي امتدت رقعته في ثلاث قارات ظل من بعثة محمد – صلى الله عليه و سلم – لا يعرف إلا مصحفا واحدا مضبوط البداية و النهاية معدود السور و الآيات و الألفاظ ، فأين هذا القرآن الآخر . و لماذا لم يطلع الإنس و الجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل ؟ لماذا يســاق هذا الافتراء ؟ و لحساب من تفتعل هذه الإشاعات و تلقى بين الأغرار ليســوء ظنهم بإخوانهم** [يقصد الشيعة] **و قد يســـــوء ظنهم بكتابهم** [يقصد القرآن] **"** ثم يضيف الشيخ **محمد الغزالي** مستدلا على براءة الشيعة من هذا الاتهام و موجها الاتهام بالكذب و الافتراء إلى علماء السنة الذين اتهموا الشيعة بذلك ، فيقول : **" إن المصحف واحد يطبع في القاهرة فيقدسه الشيعة في النجف أو في طهران و يتداولون نسخه بين أيديهم و في بيوتهم دون أن يخطر ببالهم شيء إلا توقير الكتاب و منزله – جل شأنه – و مبلغه – صلى الله عليه و سلم – فلم الكذب**

على الناس و على الوحي ؟ **"** [١] ، و قد سعد الشيعة أيما سعادة بهذا الدفاع الذي أبداه الشيخ **محمد الغزالي** عنهم و اتهامه للمخالفين له من علماء السنة ، فأعادوا نشر هذا الكلام بحذافيره في مجلة لهم تصدر برعاية الملحقية الثقافية للسفارة الإيرانية بالقاهرة [٢].

إن هذه التساؤلات المحيرة التي طرحها الشيخ **الغزالي** في كلامه السابق ، و التي دعته لتبرئة الشيعة من التهمة الموجهة لهم بهذا الخصوص ، و دعته أيضا لاتهام علماء السنة المخالفين له ، بالكذب و الافتراء على الشيعة ، سوف أدع الإجابة عليها لأربعة من كبار أئمة الشيعة : **الشيخ المفيد** أكبر علمائهم في علم العقيدة ، **والشيخ الكليني** أكبر علمائهم في علم الحديث ، و **الشيخ علي بن إبراهيم القمي** من أكبر و أقدم مفسريهم ، و **الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي** و هو من كبار علمائهم .

يقول علامة الشيعة في العقيدة الشيخ **المفيد** في كتابه المسائل الســروية ، و قد ســئل عن القرآن الموجود بين دفتي المصحف فقال : **" لاشك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى و ليس فيه شيء من كلام البشر** [كلام جميل حتى الآن لكنه سيبدأ في الانحراف

---

١ ـ دفاع عن العقيدة و الشريعة ضد مطاعن المستشرقين ، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، تأليف الشيخ محمد الغزالي ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٢ ـ انظر في ذلك : مجلة لوتس ، ص ٥٤ ـ ٥٥ . عدد خاص لسنة ٢٠٠٦م بعنوان : مصر و إيران اللؤلؤتان في حب و رحاب آل البيت ، تصدرها منظمة الكتاب الأفريقيين و الآسيويين في القاهرة برعاية الملحقية الثقافية للسفارة الإيرانية .

فيقول] **و هو جمهور المنزل** [يقصد أنه يمثل غالبية القرآن وليس كله] **و الباقي مما أنزله الله تعالى** [يقصد الجزء الذي ليس بأيدينا من القرآن] **عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام** [يقصد به الأئمة من أهل البيت الذين يتوارثون هذا القرآن الكامل واحدا بعد واحد حتى وصل إلى الإمام المهدي المنتظر] **لم يضع منه شيء ، و إن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن** [يقصد المصحف الذي بين أيدينا الذي جمع بأمر أبي بكر الصديق] **لم يجعله** [يقصد لم يجعل القدر الباقي الموجود عند الأئمة وحدهم] **في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك** [سيبدأ بذكر الأسباب التي يزعم أن أبا بكر حذف هذا القدر الموجود لدى الأئمة وحدهم من المصاحف التي بين أيدينا فيقول] **منها قصوره عن معرفة بعضه ، و منها شكه فيه و عدم تيقنه ، و منها ما تعمد إخراجه منه ، و قد جمع أمير المؤمنين عليه السلام** [يقصد علي بن أبي طالب] **القرآن المنزل من أوله إلى آخره "** [1] ثم يروي هذا الشيخ **المفيد** عن جعفر الصادق أنه قال : **" أما و الله لو قرئ القرآن كما نزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا** [يقصد لوجدتمونا مذكورين بأسمائنا كما ذكر الأنبياء بأسمائهم] **"** [2]

ثم يخصص هذا الشيخ **المفيد** فصلا في كتابه بعنوان **" لزوم التقيد بقراءة ما بين الدفتين** [يقصد المصحف الموجود بين أيدينا] **"** فيقول فيه : **" غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا أنهم أمروا بقراءة مابين**

---

[1] ـ كتاب : المسائل السروية ، ص ٧٩ ـ ٨٠ ، تأليف : الشيخ المفيد ، مطبوعات مؤتمر الشيخ المفيد ، قم ـ إيران ، سنة ١٤١٣هجرية .

[2] ـ المرجع السابق ، ص ٨٠ .

الدفتين ، و أن لا يتعداه إلى زيادة فيه و لا نقصان <u>منه حتى يقوم القائم</u> [يقصد به الإمام المهدي المنتظر عندهم] **<u>فيقرأ للناس القرآن على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين</u>** [يقصد علي بن أبي طالب] **"** [١]

و من خلال كلام علامة الشيعة الشيخ **المفيد** في كتابه السابق ، ينكشف لغز موقف الشيعة من القرآن ، فهم يعتقدون أن القرآن الحالي يمثل أكثرية القرآن المنزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وليس كله ، وأن الجزء الباقي في الحفظ والصون عند الأئمة فقط ، وأنهم ملتزمون بقراءة هذا القدر الموجود بين أيدينا حتى يأتي المهدي المنتظر كما يزعمون بالجزء الباقي ، فعندئذ سيقرأ الناس القرآن الكامل كما أنزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) والذي جمعه علي بن أبي طالب ، كما يزعم هؤلاء و يفترون : على الله ، و كتابه ، و رسوله ، و أهل البيت .

و أيضا من خلال نصوص الشيخ المفيد السابقة و التي ذكرها في كتابه المسائل السروية ، و التي وصف فيها الجزء المفقود من القرآن بهذه الأوصاف : ١- أنه قرآن . ٢- أنه منزل من عند الله . ٣- أنه كان مجموعا في المصحف عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الجزء الموجود الآن . ٤- أنه كان ينبغي أن يقرأ به باعتباره قرآنا مع الجزء الموجود الآن لولا رفض الصحابة إياه ، و أنه سيقرأ به بهذا الاعتبار عند خروج المهدي . كل هذه الأوصاف الأربعة تدل مع اجتماعها دلالة قاطعة على أن الشيخ **المفيد** في هذا الكتاب (كتاب المسائل السروية) لم

---

[١] - المرجع السابق ، ص ٨٢ .

يكن يقصد بالجزء المفقود تفسيرا للقرآن جمعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب داخل المصحف الذي عنده ؛ لأننا لو سلمنا له القول بأن تفسير القرآن يسمى قرآنا (و هو أمر غير مسلم في حقيقة الأمر) و لو سلمنا أن هذا التفسير (الذي سموه قرآنا) منزل من عند الله مثله في ذلك مثل بقية القرآن سواء بسواء ، فكيف نسلم مع هذين الأمرين أن هذا الجزء كان يجب أن يكتب في المصحف مع بقية القرآن في سياق متداخل لولا حذف الصحابة إياه كما يزعمون ، و لو سلمنا بذلك فكيف نسلم بأن هذا الجزء المفقود كان يجب على الصحابة أن يقرأوا به مع بقية القرآن في سياق متصل و أنه سيقرأ به على هذا النحو عندما يأتي المهدي ، فلو سلمنا بمثل هذا التلاعب الذي يلجأ إليه بعض دهاة الشيعة للهروب من هذه التهمة ، فأي فرق بين هذا التفسير الذي يزعمونه و بين القرآن ما داموا اشتركوا في : الاسم ، و التنزيل من عند الله ، و الكتابة في المصحف ، و القراءة به ، في سياق متداخل متصل لا يتميز فيه متن من حاشية و لا ينفصل فيه نص عن تفسير . و يا ترى من يخدعون بهذا الكلام : آلله و الذين آمنوا ؟ أم أنفسهم ؟ [1]

---

[1] - ذكر الشيخ المفيد في كتاب له آخر ، بعنوان (أوائل المقالات) أن هناك رأيين لطائفته (الشيعة الإمامية الاثنى عشرية) حول هذه القضية ، بعد أن قرر : " **أن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) باختلاف القرآن ، و ما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف و النقصان** " فذكر أن جماعة منهم حملت النقص الذي أحدثه بعض الظالمين و هم الصحابة كما يزعمون ، على نفس الآيات و السور ، و أن جماعة أخرى حملت ذلك على تفسير للقرآن منزل من عند الله و كان مثبتا في مصحف علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – و أنه سمي قرآنا من قبيل المجاز ، و قد مال الشيخ المفيد في هذا الكتاب (أوائل المقالات) للرأي الثاني مجرد ميل دون أن يجزم بذلك . [راجع في ذلك : كتاب : أوائل المقالات ، تأليف : الشيخ

و يخبرنا علامة الشيعة وثقتهم في علم الحديث الشيخ **الكليني** عن جزء آخر من التساؤلات التي حيرت الشيخ **محمد الغزالي** و غيره ، فيروي عن أحد صحابة جعفر الصادق (و هي رواية لا تحتمل التأويل و تؤكد أن الجزء المفقود كان متصل السياق في الكتابة و القراءة مع الجزء الموجود غير منفصل عنه) أنه قال : **" قرأ رجل على أبي عبد الله** [جعفر الصادق] **وأنا أستمع ، حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله** [جعفر الصادق] **كف عن هذه القـــراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام** [المهدي المنتظر] **فإذا قام القائم عليه السلام ، قرأ كتاب الله عز وجل على حده** [يقصد على كماله : كما أنزل] **وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ، وقال** [يقصد جعفر الصادق] **أخرجه علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه ، فقال لهم** [أي للصحابة] **هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد جمعته من اللوحين ، فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا "** [1] فهذا المصحف اختفى عن

المفيد ، ص ٨٠ – ٨١ ، تحقيق : إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني ، دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤هـ] . و أنا أرى أن ذلك يناقض ما قرره الشيخ المفيد في كتابه (المسائل السروية) من ناحية ، كما أنه لا ينفي التهمة عن كل الشيعة بل يؤكدها على بعضهم من ناحية أخرى ، كما أنها محاولة غير موفقة للهروب من هذه التهمة الموجهة إليهم ؛ لأن النصوص التي يروونها عن أئمة أهل البيت و التي ذكر الشيخ المفيد أنها نصوص مستفيضة ، لا تحتمل هذا التأويل من ناحية ثالثة كما بينته .

[1] ـ كتاب : الكافي ، جزء ٢ ، ص ٦٣٣ .

جماهير الناس وهو عند الأئمة فقط منذ ذلك الوقت حتى يأتي المهدي المنتظر [من وجهة نظر الكليني وإخوانه الذين افتروا هذه الفرية على جعفر الصادق وعلي بن أبي طالب] .

لكن يا ترى ما الذي كان في هذا المصحف حتى يرفضه الصحابة كما يزعم الشيعة ؟

لقد أبان الشيخ **المفيد** في الرواية التي افتراها على جعفر الصادق كما سبق : أنه كان فيه الأئمة مذكورين بأسمائهم .

و يبين الشيخ **الكليني** جانبا آخر من هذا الأمر ، في الرواية التي يرويها عن بعض أصحاب أبي الحسن علي الهادي [الإمام العاشر عندهم] أنه قال : **" دفع إلي أبو الحسن** [علي الهادي] **مصحفا وقال لا تنظر فيه ، ففتحته ، وقرأت فيه : لم يكن الذين كفروا** [يقصد سورة البينة] **فوجدت اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم** [يقصد بهم كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم] **قال فبعث إلي : ابعث إلي بالمصحف** [يقصد أن الهادي بعث إليه يأمره بإرجاع المصحف لأنه خالف أمره وقرأ فيه] **"** [1] فهذا المصحف كما يزعم **الكليني** وإخوانه الذين افتروا هذا الكلام على حفيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **علي الهادي** ، كان يحتوي أحكاما قرآنية قاطعة بكفر هؤلاء الصحابة ، ولذلك رفضوا هذا المصحف [المصحف الكامل : مصحف

---

[1] ـ المرجع السابق ، جزء ٢ ، ص ٦٣١ .

علي بن أبي طالب] وحذفوا هذه الفقرات من مصحفهم [المصحف الناقص الذي بين أيدينا اليوم] كما يزعم هؤلاء الشيعة .

و يذكر مفسر الشيعة الكبير **علي بن إبراهيم القمي** بعض النماذج العملية على النقص الذي وقع في القرآن الموجـود بين أيدينا اليوم ، و هي نماذج كانت تتداخل فيها الكلمات و الجمل التي يزعمون نقصانها مع الكلمات و الجمل التي لا زالت موجودة بين أيدينا اليوم ، في سياق متصل متشابك لا ينفصل فيه هذا من ذاك ، يكشف كذب و بطلان ادعاء بعضهم بأن الجزء المفقود هو تفسير للقرآن و ليس قرآنا حقيقيا ، فيقول هذا **القمي** : **" و أما ما هو محرف منه فهو قوله : لكن الله يشهد بما أنزل إليك __في علي__ أنزله بعلمه و الملائكة يشهدون** [١] ، **و قوله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك __في علي__ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته** [٢] ، **و قوله : إن الذين كفروا و ظلموا __آل محمد__**

---

[١] ـ سورة النساء : آية ١٦٦ بدون عبارة (في علي) ، و قد زعم القمي أن هذه العبارة حذفت من الآية (بفعل الصحابة طبعا) و هو يذكر عند تفسيره لها رواية عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) أنه قال : " إنما **__أنزلت__** : لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه و الملائكة يشهدون " . تفسير القمي ، جزء ١ ، ص ١٥٩ .

[٢] ـ سورة المائدة : آية ٦٧ بدون عبارة (في علي) و للأمانة العلمية فإن القمي و إن كانت عبارته في هذا الموضع توحي بأنه يقصد أنها جزء من الآية ، إلا أنه عند تفسيره لهذه الآية قال : " و قوله : يا أيها الرســـول بلغ ما أنزل إليك من ربك . قال (يعني نفسه) **__نزلت هذه الآية في علي__** " . تفسير القمي ، جزء ١ ، ص ١٧١ . و يفهم منه أنه يقصد أن هذه العبارة تفسير محذوف للآية و ليست جزءا حقيقيا منها ، لكن من خلال مقارنة ما ذكره في تفسير هذه الآية بما ذكره في تفسـير آية سورة النساء السابقة ، يتجلى الفرق بين أن يكون الجزء الذي يزعمون أنه حذف من القرآن

<u>حقهم</u> لم يكن الله ليغفر لهم [١] **"** و يمضي **القمي** على هذا المنوال إلى أن ينتهي فيقول : **" و مثله كثير نذكره في مواضعه "** [٢]

و لقد قام علماء أكابر من أهل السنة معاصرون للشيخ **محمد الغزالي** ، ببيان هذه الحقائق حول موقف الشيعة من القرآن ، مقرونة بالأدلة الدامغة من كتب الشـــيعة الأساسية في العقيدة و التفسير و الحديث ، منهم الشيخ **محب الدين الخطيب** في كتابه : الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ، و منهم الشيخ **إحسان إلهي ظهير** في كتابه : الشيعة و القرآن ، و منهم الشيخ **محمد مال الله** في كتابه : الشيعة و تحريف القرآن . و بدلا من أن يبحث الشيخ **محمد الغزالي** في كتب الشيعة الأساسية مثل ما فعلوا ، آثر أن يعتمد على دلالة سطحية تتمثل في أننا جميعا نقرأ نفس المصحف و نستمع لنفس التلاوة ، و لو تعمق قليلا و أنعم النظر في المصادر الأساسية عند الشيعة لعلم أننا نحن أهل السنة نقرأ القرآن و نحن نعتقد أنه كامل ، و أما الشيعة فهم يقرأون نفس القرآن لكنهم يعتقدونه ناقصا حذفت منه الآيات

جزءا تفسيريا له و بين أن يكون جزءا حقيقيا منه ، فما ذكره في آية سورة النساء السابقة لا يحتمل إلا أنه جزء حقيقي من الآية ، بعكس ما ذكره في هذه الآية الذي يصح حمله على أنه جزء تفسيري لها .

[١] ـ سورة النساء : آية ١٦٨ بدون عبارة (آل محمد حقهم) ، و قد زعم القمي أن هذه العبارة حذفت من الآية ، و هو يذكر عند تفسيره لها رواية عن أبي عبد الله (جعفر الصادق) أنه **<u>قرأ</u>** " إن الذين كفروا و ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم و لا ليهديهم طريقا " . تفسير القمي ، جزء ١ ، ص ١٥٩ . مما لا يحتمل إلا أن الجزء الذي يزعم حذفه هو جزء حقيقي من الآية .

[٢] ـ تفسير القمي ، جزء ١ ، ص ١٠ – ١١ .

التي تتضمن ولاية أئمتهم من أهل البيت و لعن أعدائهم من بقية الصحابة كما يزعمون ، و أنهم ملزمون بالعمل بهذا القرآن الموجود إلى أن يأتي المهدي في آخر الزمان بالجزء المتبقي منه ، فليس أمامهم خيار سوى قبول الجزء الموجود حتى يأتي الجزء المفقود ، فكلانا يقرأ الآن نفس المصحف نعم ، لكن العقيدة حول المصحف تختلف فيما بيننا و بينهم اختلاف المشرق و المغرب ، و ليت الشيخ **محمد الغزالي** ما تورط في اتهام علماء السنة بالكذب و الافتراء على الشيعة ، فهم كانوا أكثر علما و بصرا و اطلاعا ، و ما كذبوا و لا افتروا كما تشهد بذلك كتابات شيوخ الشيعة الكبار .

بقيت نقطة أخيرة في لغز الشيعة المحير حول القرآن، وهي أنهم عندما يواجهون بهذه المواقف المخزية لهم من القرآن ، يحاولون التملص والإنكار ، و يقولون : عندنا كتاب آخرون أنكروا هذا الأمر ولم يرضوا به ، رغم أن الجماهير الكبيرة من علمائهم الأجلاء في كل العصور يعتقدون هذه العقيدة حول القرآن ، فما هو حل الجزء الباقي من هذا اللغز ؟؟؟؟

إن حل الجـــزء الباقي من هذا اللغز يكـــمن في كلمة واحدة هي **(التقية)** و هو ما يكشفه : **أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي** (من كبار علمائهم في القرن السادس الهجري) إذ يقول : **" إن الكناية عن أســـماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعـــالى ، و إنما من فعل المغيرين و المبدلين [** يقصد بذلك

الصحابة] **"** [1] ، ثم يقول : **" و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين** [أي التصريح بأسماء من بدلوا آيات القرآن من الصحابة **] و لا الزيادة في آياته** [يقصد القرآن] **على ما أثبتوه** [أي الصحابة] **من تلقائهم في الكتاب** [أي في القرآن الموجود] **لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر** [يقصد بذلك المخالفين لهم من أهل السنة حيث يزعمون أننا عطلنا إمامة أهل البيت و جحدناها] **و الملل المنحرفة عن قبلتنا** [يقصد بهم أهل الديانات الأخرى] **. . . . ؛ و لأن أهل الباطل** [يقصد أهل السنة] **في القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق** [يقصد بذلك طائفته] **"** [2] .

و معنى كلامه السابق : أنهم يتركون التصريح بأسماء من يزعمون أنهم بدلوا القرآن من الصحابة ، و أنهم يتركون التصريح بالجزء الذي يزعمون أنه قد أنقص من القرآن . تقية أي خوفا من أن تكون لجماهير المسلمين الحجة عليهم بأن يُعَيِّرُوهم بهذه العقيدة الفاسدة حول القرآن ، و خوفا أيضا من أن تبطش بهم جماهير المسلمين و هم الأكثر عددا و عدة لو صرحوا بهذه المفتريات ، و خوفا من أن يُعَيِّرَهم أصحاب الديانات الأخرى الذين حرفوا كتبهم من يهود و نصارى بأن القرآن أيضا قد حرف ، فالتقية و الخوف هما ما يدفع الشيعة إلى كتمان هذه الأفكار المنحرفة في نفوسهم و التبرؤ منها أمام الناس ، و سيأتي

---

[1] - كتاب : الاحتجاج ، جزء ١ ، ص ٣٧٠ ، تأليف : أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، منشورات دار النعمان ، النجف ، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

[2] - السابق ، ص ٣٧١ .

الحديث عن التقية و أهميتها عندهم في الموضع المخصص لها في هذا البحث .

تكفير الشيعة لأهل السنة

يقول شيخ الشيعة **الصدوق** (المتوفى سنة ٣٨١ هـ) وهو من أعظم أئمتهم في علم الحديث ، تحت عنوان **" باب الاعتقاد في الظالمين "** : **" اعتقادنا فيهم أنهم ملعونون ، والبراءة منهم "** [١] ويحدد **الصدوق** معنى الظالمين فيقول : **" قال : النبي - صلى الله عليه وآله – من ظلم عليا** [يقصد علي بن أبي طالب] **مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء"**[٢] ومعنى ذلك أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وبقية الصحابة الذين أيدوهم ، هم ملعونون يجب البراءة منهم ، من وجهة نظر الشيعة ، لأنهم أخذوا حق علي بن أبي طالب في الخـــلافة كما يزعمون، ثم يقول هذا **الصدوق** : **" وقال الصادق** [يقصد جعفر الصادق] **من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا ، فهو كافر "** [٣] فكل من لم يكفر الصحابة ، فهو كافر عدو لأهل البيت من وجهة نظرهم .

---

[١] - كتاب : الاعتقادات في دين الإمامية ، ص ٧٦ ، تأليف : الشيخ الصدوق ، تقديم : غلام بن رضا حسين المازندراني ، طبع في قم – إيران ، سنة ١٤١٢ هجرية .

[٢] - المرجع السابق ، ص ٧٨ .

[٣] - المرجع السابق ، ص ٨٠ – ٨١ .

و يأتي الشيخ **المفيد** فينقل إجماع الطائفة (الطائفة الشيعية الإمامية) على كفر من لم يقر بإمامة أئمتهم المعصومين ، و خلوده في النار ، فيقول : **" و اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد الأئمة ، و جحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة ، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار "** (١)

و يأتي الشيخ **الكليني** فيروي : **" أن أمير المؤمنين** [يقصد علي بن أبي طالب] **قال : والله لقد مات رسول الله وهو ساخط على أمته إلا الشيعة "** وأنه قال أيضا : **" كل ناصب** [يقصد أهل السنة فكل من لم يعتقد بعقائد الشيعة فهو ناصب أي معادي لأهل البيت من وجهة نظرهم] **وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : عاملة ناصبة تصلى نارا حامية** [سورة الغاشية : آية ٣ – ٤] **فكل ناصب مجتهد فعمله هباء "**(٢) فكل من ليس شيعيا وإن اجتهد في العبادة والطاعة لله ، فعمله لن يتقبله الله وسيصلى النار الحامية في جهنم يوم القيامة ، من وجهة نظرهم .

و يأتي أيضا هذا الشيخ **الكليني** فيتهم كل من ليس شيعيا بأنه ابن زنا ويزعم أن محمد الباقر [الإمام الخامس عند الشيعة] قال : **" إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا الشيعة "** (٣)

---

[١] ـ كتاب : أوائل المقالات ، ص ٤٤ .

[٢] ـ كتاب : الكافي ، جزء ٨ ، ص ٢١٣ .

[٣] ـ المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٨٥ .

و هؤلاء الشيعة يستحلون قتل ونهب كل من خالفهم في أفكارهم وعقائدهم من أهل السنة إذا تمكنوا من ذلك ، فيروي واحد من كبار شيوخهم وهو **الحر العاملي** (المتوفى سنة ١١٠٤هـ) تحت عنوان **" باب حكم مال الناصب وامرأته ودمه "** عن أبي عبد الله (جعفر الصادق الإمام السادس عندهم) أنه قال : **" مال الناصب** [يقصد به أهل السنة] **وكل شيء يملكه حلال** [يقصد حلال للشيعة أن يستولوا عليه] **إلا امرأته** [يقصد زوجات أهل السنة فلا يحل لهم أن يغتصبوها منهم] **وذلك أن رسول الله قال لا تسبوا أهل الشرك** [أي لا تأخذوا نساءهم عبيدا لكم ومن الواضح من خلال هذا الكلام أنهم يعتبروننا كالمشركين] **فإن لكل قوم نكاحا** [يقصد أن لكل أهل دين من الأديان قوانينهم التي تنظم لهم شئون الزواج فيما بينهم] **ولولا أنا نخاف عليكم أن يقتل رجـل منكم برجل منهم ، ورجل منكم خير من ألف رجل منهم ، لأمرناكم بالقتل لهم ، ولكن ذلك إلى الإمام** (يقصد المهدي المنتظر) **"** [1]

و ينبغي لنا أن نتوجه بالتحية لهم ؛ لأنهم سيتركون اغتصاب نسائنا ، وسيكتفون فقط بنهب أموالنا وقتلنا إذا قدروا علينا ، أو عند مجيء المهدي المنتظر إذا عجزوا عن ذلك بأنفسهم .

و الدليل على أن المقصود بالناصب في عرفهم هم أهل السنة ، ما رواه هذا الشيخ **العاملي** عن أبي الحسن (علي الهادي الإمام العاشر عندهم) أن أحد أصحابه بعث إليه رسالة يسأله فيها **" عن الناصب ، هل**

---

[1] ـ كتاب : وسائل الشيعة ، جزء١٧ ، ص ٢٩٩ ، تأليف : الحر العاملي ، طبعة مؤسسة آل البيت ، قم – إيران ، سنة ١٤٠٩ هجرية .

يحتاج في امتحانه [يقصد اختباره لاكتشاف إذا كان ناصبا أم لا] **إلى أكثر من تقديمه الجبت** [هذا هو الاسم الذي يطلقونه على أبي بكر الصديق] **والطاغوت** [هذا هو الاسم الذي يطلقونه على عمر بن الخطاب] **واعتقاد إمامتهما ، فرجع الجواب : من كان على هذا فهو ناصب "** [1]

فكل من أحب أبا بكر وعمر واعتقد أنهما كانا إمامين وخليفتين راشدين عادلين ، فهو ناصبي (عدو لأهل البيت) من وجهة نظرهم .

أقوال الشيعة في فضل التقية

إنها نتيجة منطقية أن تثير المعتقدات الشيعية السابقة و غيرها ، الريبة و الحذر في نفوس جماهير المسلمين منهم ، و أن تؤدي للنفور عنهم ، فكانت نتيجة منطقية أيضا (في ظل تمسكهم بهذه المعتقدات) أن يلجئوا للتقية ، و إخفاء معتقداتهم الحقيقية التي تؤدي إلى كراهية الآخرين لهم ، وأن يتظاهروا أمامهم بغيرها ، فيتمكنوا بذلك من خداع الناس واستدراجهم شيئا فشيئا ومرحلة مرحلة إلى أفكارهم ومعتقداتهم ، فالتقية بمعنى آخر خليط من النفاق والخداع والعمل السري المشبوه من أجل نشر هذا المذهب الحاقد .

[1] ـ المرجع السابق ، جزء ٢٩ ، ص ١٣٣ .

يروي شيخهم **الكليني** عن أحد صحابة جعفر الصادق وهو سليمان بن خالد ، أن جعفر الصادق قال له : **" يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله "** (1)

و يروي **الكليني** أيضا عن محمد الباقر أنه قال : **" التقية من ديني ودين آبائي ، و لا إيمان لمن لا تقية له "** (2)

ثم يأتي شيخهم **الصدوق** فيقول : **" اعتقادنا في التقية أنها واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة "** (3)

و يبين **الصدوق** معنى التقية فيقول : **" قال : الصادق عليه السلام** [يقصد جعفر الصادق] **خالطوا الناس بالبرانية** [يقصد في الظاهر] **وخالفوهم بالجوانية** [يقصد في الباطن] **ما دامت الإمرة صبيانية** [يقصد ما دام الحكم والإمارة ليست في يد الشيعة] **"** (4)

مزاعم الشيعة حول فضائل زواج المتعة

يبين المرجعية الشيعية العظمى في هذا العصر **السيستاني** معنى زواج المتعة فيقول : **" عقد النكاح على قسمين : دائم ، ومنقطع "** ثم

---

[1] - كتاب : الكافي ، جزء ٢ ، ص ٢٢٢ .

[2] - المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢١٩ .

[3] - الاعتقادات في دين الإمامية ، ص ٨٢ .

[4] - المرجع السابق ، ص ٨٣ – ٨٤ .

يقول : **" والعقد غير الدائم** [المنقطع] **هو عقد تعين فيه المدة : كساعة أو يوم أو سنة أو أكثر أو أقل ، وتسمى الزوجة فيه بالمتعة "** (1)

و يقول علامة الشيعة **أبو جعفر الطوسي** الملقب بشيخ الطائفة : **"وليس في المتعة إشهاد ولا إعلان "** (2)

و إذا كان الزواج الطبيعي المعروف لا يحل للرجل فيه أن يجمع بين أكثر من أربع زوجات في عصمته ، فإن هذا الأمر لا ينطبق على زواج المتعة بل يجوز للرجل أن يتمتع ولو بألف امرأة مرة واحدة ، لأنهن يشبهن العمالة المستأجرة لغرض معين ، كما يزعم هؤلاء ، فقد روى هذا **الطوسي** عن أبي عبد الله [جعفر الصادق] أن سائلا سأله عن **" المتعة أهي من الأربع ؟ قال : تزوج منهن ألفا ؛ فإنهن مستأجرات "** (3)

و المتعة عند الشيعة يشترط فيها تحديد مهر معين ، لكن هذا المهر من الممكن أن يكون درهما أو حفنة من دقيق أو قمح ، فقد روى هذا **الطوسي** عن أحد صحابة أبي عبد الله (جعفر الصادق) قال : **" قلت**

---

1 - كتاب : منهاج الصالحين ، جزء ٣ ، ص ١٦ ، تأليف : آية الله العظمى السيستاني ، نشره : مكتب السيستاني ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٤هجرية .

2 - كتاب : تهذيب الأحكام ، جزء ٧ ، ص ٢٦١ ، تأليف : أبو جعفر الطوسي ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران .

3 - المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٥٩ .

لأبي عبد الله ، أدنى ما يتزوج به المتعة؟ [يقصد ما هو أقل مقدار من المهر] **قال : كف** [أي حفنة] **من بر** [أي قمح] **"** [1]

و يروي أيضا **الطوسي** عن أحد صحابة أبي جعفر [محمد الباقر] قال : **" سألت أبا جعفر عن متعة النساء ؟ قال : حلال ، وإنه يجزئ فيها** [أي يكفي في المهر فيها] **الدرهم فما فوقه "** [2]

و من خلال هذه الأقوال نجد أنفسنا أمام صورة إباحية متكاملة ، فيستطيع المرء منهم أن يمارس العلاقة الجنسية بعدد لا حصر له من النساء ، بمبلغ بسيط من المال [ممكن جنيه واحد أو وجبة طعام للمرأة الواحدة] ، لأي مدة محددة [ممكن ساعة واحدة لكل امرأة] وبدون شهود ولا إشهار و لا إعلان ، و لا يكتفي الشيعة بذلك ، بل زادوا الصورة قتامة ، فاستحلوا التمتع بالفتيات الصغيرات حتى ولو كانت الفتاة رضيعة بشرط ألا يدخل عضوه الذكري فيها ، ويحل له بعد ذلك أن يفعل فيها ما يريد .

يقول آيتهم العظمى **الخميني** : **" لا يجوز وطء الزوجة** [يقصد إدخال العضو الذكري فيها] **قبل إكمال تسع سنين ، دواما كان النكاح أو منقطعا** [الدائم هو الزواج الطبيعي المعروف ، المنقطع هو زواج المتعة] **و أما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ** [التفخيذ هو

---

[1] ـ المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٦٠ .

[2] ـ المرجع السابق ، نفس الجزء ، نفس الصفحة .

أن يضع الرجل عضوه الذكري بين فخذي المرأة وينزل المني بهذه الصورة] **فلا بأس بها حتى في الرضيعة "** [1]

و لا يدري أحد من العقلاء كيف يمكن أن تفخذ الطفلة الرضيعة على نحو ما يجيز الخميني ؟!! وقد روى **السيد حسين الموسوي** [كان شيخا شيعيا ثم اهتدى فقتلوه بسبب ما كشفه من أسرار] أن **الخميني** قد مارس هذا الفعل مع طفلة صغيرة عمرها أربع سنوات ، وبموافقة أبيها الذي كان سعيدا جدا ؛ لأن الإمام **الخميني** قد أنعم عليه بأن تزوج طفلته الصغيرة زواج متعة لمدة ليلة واحدة ، يقول **السيد حسين الموسوي** : إنه صحب الخميني قبل الثورة عندما كان منفيا من إيران ومقيما في العراق ، في جولة في بعض مناطق شمال العراق ، وفي أثناء رجوعهم إلى النجف في جنوب العراق ، استراحوا في بغداد عند رجل من أصل إيراني **" يقال له : سيد صاحب ، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية ، فرح سيد صاحب بمجيئنا "** ثم ذكر أنه أكرمهم كرما كبيرا وقال : إنه **" لما حان وقت النوم وكان الحاضرون قد انصرفوا أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جدا ، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها ، فوافق أبوها بفرح بالغ ، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه ، و نحن نسمع بكاءها و صريخها "** [2]

---

[1] ـ كتاب : تحرير الوسيلة ، جزء ٢ ، ص ٢٤١ ، تأليف : الآية العظمى الخميني ، مطبعة الآداب ، النجف – العراق ، الطبعة الثانية .

[2] ـ كتاب : لله ثم للتاريخ ، ص ٣٦ .

و لا يكتفي الشيعة بكل ذلك ، بل تبرأوا من كل من لا يوافقهم على تحليل هذه المتعة ، فيروي شيخهم **الصدوق** عن جعفر الصادق أنه قال **: " ليس منا من لم يؤمن بِكَرَّتِنَا** [يقصد بذلك الإيمان برجوع الأئمة في آخر الزمان ، وهي من العقائد الأساسية عند الشيعة] **ويستحل متعتنا** [يقصد زواج المتعة] **"** (١)

ثم يأتي **الصدوق** فيروي عن أبي جعفر (محمد الباقر) أنه قال : **" إن النبي لما أسري به إلى السماء قال لحقني جبريل عليه السلام ، فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول : إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء "** (٢)

و يأتي علامتهم الشـــيخ **المفيد** بدوره فيفتري على أهل البيت ، فيروي عن جعفر الصادق أنه قال : **" يســـتحب للرجل أن يتزوج المتعة ، و ما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة و لو مرة "** (٣)

---

[١] ـ كتاب : من لا يحضره الفقيه ، جزء ٣ ، ص ٤٥٩ ، تأليف : الشيخ الصدوق ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، سنة ١٤١٣ هجرية .

[٢] ـ المرجع السابق ، نفس الجزء ، ص ٢٦٤ .

[٣] ـ رسالة في المتعة ، حديث رقم ١ ، تأليف : الشيخ المفيد ، طبعة دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤ هجرية .

و هكذا ينفتح باب الانحلال الخلقي على مصراعيه باسم الدين والعمل الصالح ، إن العلاقة بين الرجل و المرأة كانت يشوبها الاضطراب الكبير عند العرب في الجاهلية ، وعندما جاء الإسلام أخذ يهذب و ينظم شئون هذه العلاقة شـــيئا فشـــيئا ، فأباح المتعة في أول الأمر ، ووضع لها بعض الضوابط وجعلها محصورة في حالة الضرورة كالسفر والمشقة ، وكان لا بد فيها من نوع أو آخر من أنواع البينات لتحقيق شيء من الإثبات لهذا الزواج ، و لا يكون سرا من كل وجه ، ولم يكن باب المتعة في يوم من الأيام مفتوحا على مصراعيه يجوز فيه للرجل أن يتمتع في أي وقت ولو بألف امرأة و في السر دون معرفة أحد كما يزعم الشيعة ، ثم جاء الإسلام في خاتمة المطاف بعد أن بدأت الفضائل تتمكن في نفوس الناس ، وتعودوا على ترك المتعة شيئا فشيئا ، فحرمها تحريما عاما مؤبدا إلى يوم القيامة ، تماما كما فعل الإسلام مع الخمر ، فقد كان العرب في الجاهلية معتادين على شرب الخمر ، وعندما جاء الإسلام تركهم على هذه العادة في أول الأمر ووضع لها بعض الضوابط ، فجعل الشرب محصورا في غير أوقات الصلاة وأمرهم ألا يقربوا الصلاة وهم سكارى ، ومن المعلوم أن الإنسان إذا سكر فإنه لا يفيق من سكره إلا بعد فترة ، والصلوات في الإسلام متلاحقة ليس هناك فاصل زمني كبير إلا بين صلاتي الصبح والظهر ، و بين صلاتي العشاء والصبح ، ومعنى ذلك أن من أراد أن يشرب لم يكن يستطيع ذلك إلا في هذين الوقتين ، وأغلب الناس في الوقت الأول يكونون مشغولين بأعمالهم ، ويكونون في الوقت الثاني متعبين محتاجين إلى النوم ، وبعد أن اعتاد الناس شيئا فشيئا على ترك الخمر ، حرمها الإسلام تحريما عاما مؤبدا إلى يوم القيامة .

و معنى ذلك أن المتعة قبل التحريم لم تكن زنا لأنها كانت مباحة في ذلك الوقت ، وأما بعد ذلك فيصح وصفها بأنها زنا لأنها أصبحت محرمة [أما هي بصورتها الحالية عند الشيعة فهي خارجة عن الإسلام قبل التحريم وبعد التحريم] كما أن شرب الخمر قبل التحريم لم يكن فسقا لأنه كان مباحا في ذلك الوقت ، وأما بعد التحريم فيصح وصفه بأنه فسق لأنه أصبح محرما .

فتاوى المرجعيات الشيعية عن وجوب التصدق بخمس الأموال وتسليم نصف هذا الخمس

سوف أقتصر هنا على ذكر نموذج واحد ، مأخوذ من فتوى أكبر مرجعية لهم حاليا ، وهي آيتهم العظمى **السيد علي السيستاني** ؛ حتى يدرك الناس حجم الأموال الضخمة التي في أيدي هؤلاء المرجعيات والمخصصة لنشر هذا الفكر الحاقد ، وشراء ذمم وضمائر أصحاب النفوس المريضة في أوساط المسلمين .

يبين **السيستاني** الأموال التي يجب التصدق بخمسها فيذكر من ضمنها : **" الأرباح السنوية المتحصلة من تجارة أو صناعة أو هدية أو**

زراعة أو حيازة أو أي كسب آخر بما في ذلك أجور العمل والرواتب " [١]

و لكن أين تذهب هذه الأموال الضخمة ؟؟ يجيب **السيستاني** على ذلك فيقول **: " الخمس نصفان : نصف للإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) "** ثم يقول **: " ونصف للفقراء وأبناء السبيل من الهاشميين المؤمنين ، وكذلك أيتام الفقراء المؤمنين منهم العاملين بفرائض دينهم القويم "** [٢] و هذا هو السر في أن الكثيرين منهم يزعمون كذبا وزورا أنهم من أهل البيت ومن بني هاشم ، حتى ينعموا بنصيب من أموال الخمس .

على أية حال هذا عن النصف الأول من هذا الخمس ، ولكن ماذا عن النصف الباقي وهو الخاص بالإمام المهدي الذي لا زال غائبا ؟؟ يخبر **السيستاني** عن ذلك فيقول : **" النصف الراجع للإمام عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام ، يرجع فيه في زمان الغيبة إلى نائبه : و هو الفقيه المأمون العارف بمصارفه إما بالدفع إليه أو الاستئذان منه "** [٣]

---

[١] ـ الفتاوى الميسرة ، ص ٢٣٢ ، جمع : السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم مطابقة لفتاوى المرجع الأكبر آية الله السيستاني وبمراجعة مكتبه ، مطبعة فائق الملونة ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤١٧ هجرية .

[٢] ـ المرجع السابق ، ص ٢٣٩ .

[٣] ـ كتاب : منهاج الصالحين ، جزء ١ ، ص ٤١١ .

إذا فالنصف الباقي من هذا الخمس إما أن يعطى للمرجعية الدينية مباشرة وتتولى هي الصرف منه ، وإما أن يصرف بإرشاد وتوجيه هذه المرجعية ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : على أن شيء يصرف هذا المال (سواء عن طريق المرجعية بشكل مباشر أو عن طريق توجيهها بشكل غير مباشر) ؟؟؟

يبين **السيستاني** ذلك فيقول : **" و من أهم مصارفه في هذا الزمان – الذي قل فيه المرشدون والمسترشدون – إقامة دعائم الدين ورفع أعلامه وترويج الشرع المقدس ونشر قواعده وأحكامه "** (١) وطبعا فإن الدين الذي سيروجه و ينشره السيستاني و إخوانه ، هو فكرهم الشيعي .

الآية العظمى الخميني و موقفه من إسرائيل و فلسطين

في كتاب صدر في بيروت بعنوان : **" القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني "** يجمع الناشر فيه خطابات و تصريحات لإمامه الخميني صدرت في مناسبات متفرقة حول هذا الموضوع ، من بينها :

قول **الخميني** : **" إن من الأمور التي جعلتنا نقف ضد النظام الملكي مساعدته لإسرائيل ، و قد أشرت في أحاديثي دائما إلى أن الملك**

---

[١] ـ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

كان يتعاون مع إسرائيل منذ نشوئها ، و عندما وقعت الحرب بين إسرائيل و المسلمين ، اغتصب الملك نفط المسلمين و قدمه لإسرائيل ، الأمر الذي دفعني إلى معارضته " [1]

و قوله : **" إن مما يدعوا لبالغ الأسف هو أن القوى الكبرى و خصوصا أمريكا ، أجبرت إيران القوية – و بتغريرها بصدام للهجوم علينا – أن تتوجه نحو الدفاع عن نفسها ، لتفسح المجال لإسرائيل المحتلة المجرمة ، لتنفيذ مخططها المشئوم بتشكيل إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات "** [2]

لكن هذا الكلام الجميل لم يمنع هذا **الخميني** (تقلد **الخميني** قيادة إيران من سنة ١٩٧٩م إلى وفاته سنة ١٩٨٩م) من أن يتعاون مع إسرائيل أثناء حربه مع عدوه **صدام حسين** (الذي زعم **الخميني** أنه شغله عن إسرائيل) **و ذلك من ناحيتين :**

الناحية الأولى : الحصول على السلاح الإسرائيلي فقد **" باعت إسرائيل لإيران أسلحة حديثة بقيمة ٥٠٠ مليون دولار سنويا منذ عام ١٩٨١م ، و قد شملت هذه المبيعات : بطاريات صواريخ هوك المضادة للطائرات ، قطع غيار للمدفعية و الدبابات ، متفجرات ، و ذخائر مختلفة . و تمت عمليات البيع هذه عن طريق ممثلي قطاع الصناعة**

---

[1] ـ كتاب : القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني ، ص ١٠ ، دار الوسيلة ، بيروت ، سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

[2] ـ المرجع السابق ، ص ١١ – ١٢ .

الإسرائيلية للأسلحة الدفاعية IMI الذين يتخذون مقرا لهم في باريس و بروكسل " [١]

الناحية الثانية : الحصول على السلاح الأمريكي بوساطة إسرائيلية و عن طريق إسرائيل ، فيما عرف بفضيحة إيران جيت أو إيران كونترا (الفضيحة الشهيرة التي تمت في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق **ريجان** في ثمانينات القرن العشرين) فقد **" اشترك في عملية تزويد إيران بالأسلحة الأمريكية كل من المخابرات المركزية الأمريكية CIA ، و الكولونيل أوليفر نورث من مجلس الأمن القومي الأمريكي ، و الحكومة الإسرائيلية ، و تجار أسلحة معروفون عالميا ، بالإضافة إلى ممثلين عن إيران "** [٢]

أما عن مضمون هذه الصفقة السرية [٣] و كيفية تنفيذها ، فقد جاءت في المذكرة التي رفعها مستشار الأمن القومي الأمريكي في ذلك الوقت **جون بويندكستر** ، لتأخذ الموافقة و التصريح من الرئيس الأمريكي **ريجان** ، إذ يقول فيها : **" إنه عند تنفيذ هذا التصريح فإننا لن نتدخل ، و إسرائيل تريد أن تبدأ من أول يناير ١٩٨٦م بتزويد إيران بصواريخ توي ، على أن تقوم الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بهذه**

---

١ - كتاب : صفقات السلاح المشبوهة و حرب الخليج ، ص ٢٣ ، تأليف الصحفي الألماني : يورجين روت ، ترجمة : د سامي أبو يحي ، دار الشعب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م .

٢ - المرجع السابق ، ص ١٨ .

٣- كانت الصفقة سرية لأنه كان هناك قرار صادر من الكونجرس الأمريكي يحظر تزويد إيران بالأسلحة الأمريكية .

الصواريخ لتعويض المخزون الإسرائيلي منها ، هذا و قد أبلغ الإيرانيون عن حاجتهم إلى أربعة آلاف صاروخ من نوع توي لاستخدامها من قواعد الإطلاق التي لديهم ، و كل المطلوب من الولايات المتحدة هو تعويض إسرائيل عن الخفض في مخزونها من هذه الصواريخ خلال ٣٠ يوما " [١]

و ربما يقول قائل : إن كثيرا من دول المنطقة تتعاون مع أمريكا و إسرائيل ، و أن الأمر ليس قاصرا على **الخميني** وحده ، فتأتي الإجابة لتقول : لكن أيا من هذه الدول لا تحكمها المرجعيات الدينية ، كما أن أيا منها لم تدعي مثل هذا العداء الذي زعمه **الخميني** ، فهي : إما تدعي الصداقة ، و إما تدعي العداوة الهادئة – إن صح التعبير – التي تدعو لحل المشاكل العالقة عن طريق المفاوضات و السلام .

إن المرجعية الدينية الشيعية تفوقت في النفاق السياسي على رجالات السياسة ؛ لأن رجل السياسة عندما ينافق ، ينبع نفاقه من كون السياسة – من وجهة نظره – تقوم على المصالح لا على المبادئ و الأخلاق ، و رجل الدين الشيعي عندما ينافق ، ينبع نفاقه من عقيدته و مبادئه و أخلاقه الدينية التي تربى عليها ، و التي تتمثل في التقية و المداراة .

---

[١] - المرجع السابق ، ص ١٩ .

المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : المصادر غير الشيعية

أحمد بن حنبل (الإمام من أكابر أئمة أهل السنة و الجماعة ، توفي ٢٤١هـ)
٢ - فضائل الصحابة ، تحقيق : د وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، و هذه الطبعة تقع في مجلدين يتضمنان ٩٩٠ صفحة و ١٩٦٢ حديثا .

آمال كامل السبكي (دكتورة : أستاذة التاريخ الحديث و المعاصر بكلية الآداب جامعة بنها)
٣ - تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦م – ١٩٧٩م ، سلسلة كتب : عالم المعرفة ، الكويت ، العدد رقم ٢٥٠ ، أكتوبر ١٩٩٩م .

ابن حجر (الإمام الحافظ أحمد بن علي العسقلاني ، توفي سنة ٨٥٢ هـ)
٤ – لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

علي جمعة (دكتور : فضيلة مفتي جمهورية مصر العربية)
٥ - حوار في مجلة أكتوبر المصرية ، العدد ١٥٦٢ ، الأحد ١ أكتوبر ٢٠٠٦م ، أجراه معه الكاتب محمود فوزي .

الغزالي (الداعية الإسلامي الشيخ محمد ، توفي سنة ١٩٩٦م)
٦ - دفاع عن العقيدة و الشريعة ضد مطاعن المستشرقين ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

الموسوي (السيد حسين ، كان شيخا شيعيا ثم هداه الله و ألف هذا الكتاب فقتلوه)
٧ - لله ثم للتاريخ ، طبعة : دار القمة – دار الإيمان ، مصر .

يورجين روت (صحفي ألماني)
٨ - صفقات السلاح المشبوهة و حرب الخليج ، ترجمة : د سامي أبو يحي ، دار الشعب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م .

ثالثا : المصادر الشيعية

الأسترابادي (السيد شرف الدين ، من علمائهم في القرن العاشر الهجري)
٩ - تأويل الآيات الظاهرة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم - إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٩هـ .

البابلي (أبو الفضل حافظيان ، من شيوخهم المعاصرين)
١٠ - رسائل في دراية الحديث ، دار الحـديث للطباعة و النشر ، قم - إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٤هـ .

البحراني (هاشم بن سليمان بن إسماعيل ، من أكابر علمائهم توفي ١١٠٧هـ)
١١ - تفسير البرهان ، طبعة مؤسسة البعثة ، طهران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٥هجرية .

البرسي (رجب بن محمد بن رجب ، الملقب عندهم بالحافظ و الموصوف بأنه من العلماء العارفين توفي ٨١٣هـ تقريبا)
١٢ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٩هجرية .

حسين عبد الصمد العاملي (عالم فقيه محدث أديب عندهم ، توفي ٩٨٤هـ)
١٣ - وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهكمري ، مجمع الذخائر الإسلامية ، قم - إيران ، سنة ١٤٠١هـ .

الخميني (آيتهم العظمى ، مؤسس و قائد الثورة الإيرانية توفي ١٩٨٩م)
١٤ - الحكومة الإسلامية ، تقديم وتعليق : د محمد أحمد الخطيب ، طبعـة دار عمار للنشر ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٨ ميلادية .
١٥ - القضية الفلسطينية في كلام الإمام الخميني ، خطب و مقالات متفرقة جمعتها دار الوسيلة ، بيروت ، سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
١٦ - كشف الأسرار ، تقديم وتعليق : د أحمد علي الخطيب ، طبعة دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية
١٧ - تحرير الوسيلة ، مطبعة الآداب ، النجف – العراق .

السيستاني (آيتهم العظمى ، المرجعية المشهورة بالعراق)
١٨ - الفتاوى الميسرة ، جمع : السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم ، مطابقة لفتاوى المرجع الأكبر آية الله السيستاني وبمراجعة مكتبه ، مطبعة فائق الملونة ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤١٧ هجرية .
١٩ - منهاج الصالحين ، نشره : مكتب السيستاني ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٤هجرية .

الصدوق (محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الملقب عندهم بالصدوق يعد ثاني أكبر علمائهم في علم الحديث بعد الكليني توفي ٣٨١هـ)
٢٠ – الاعتقادات في دين الإمامية ، تقديم : غلام بن رضا حسين المازندراني ، قم – إيران ، سنة ١٤١٢ هجرية .
٢١ - من لا يحضره الفقيه ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران ، سنة ١٤١٣ هجرية .

الطبرسي (أحمد بن علي بن أبي طالب ، من كبار علمائهم في القرن السادس الهجري)
٢٢ - الاحتجاج ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، منشورات دار النعمان ، النجف ، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

الطهراني (آقا برزك ، من كبار شيوخهم المعاصرين توفي ١٣٨٩هـ)
٢٣ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، دار الأضواء ، بيروت .

الطوسي (أبو جعفر الملقب بشيخ الطائفة ، من علمائهم الكبار المعدودين توفي ٤٦٠هـ)
٢٤ - الأمالي ، طبعة دار الثقافة ، قم – إيران ، سنة ١٤١٤هجرية .
٢٥ - تهذيب الأحكام ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران .

العاملي (محمد بن الحسن بن علي المشهور بالحر العاملي ، شيخ الشيعة في عصره من كبار علمائهم في الفقه و الحديث توفي ١١٠٤هـ)
٢٦ - وسائل الشيعة ، طبعة مؤسسة آل البيت ، قم – إيران ، سنة ١٤٠٩ هجرية .

العياشي (محمد بن مسعود ، من أعيان علمائهم و أكابرهم و يعد من مشايخ الكليني توفي ٣٢٠هـ)
٢٧ - تفسير العياشي ، المطبعة العلمية ، طهران ، سنة ١٣٨٠هجرية .

القمي (علي بن إبراهيم ، من رواة الشيعة و مفسريهم الكبار في القرن الثالث الهجري و من أصحاب الإمام الحادي عشر عندهم و يعد من مشايخ الكليني)
٢٨ - تفسير القمي ، طبع مؤسسة دار الكتاب ، قم – إيران ، سنة ١٤٠٤هجرية .

الكاشاني (محمد المحسن بن مرتضى محمود ، العلامة عندهم صاحب الذوق و العرفان توفي ١٠٩١م)
٢٩ - تفسير الصافي ، مؤسسة الهادي بقم – مكتبة الصدر بطهران ، إيران ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٦هـ .

الكليني (محمد بن يعقوب بن إسحاق ، أكبر شيوخهم في علم الحديث ، يلقبونه ثقة الإسلام و شيخ المشايخ توفي ٣٢٩هـ)
٣٠ - الكافي ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، طهران ، سنة ١٣٦٥هجرية .

المازندراني (محمد بن شهرآشوب ، من كبار علمائهم و محدثيهم توفي ٥٥٨هـ)
٣١ - مناقب آل أبي طالب ، مطبعة مؤسسة العلامة ، قم – إيران ، سنة ١٣٧٩ هجرية .

محمد الحسين المظفر (من شيوخهم المعاصرين توفي ١٣٨١هـ)
٣٢ - علم الإمام عليه السلام ، مطبعة الزهراء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٢ هجرية .

المجلسي (محمد باقر بن محمد تقي ، من أكابر العلماء لديهم و الملقب بالعلامة المجلسي توفي ١١١٠هـ)
٣٣ - بحار الأنوار ، ١١٠ مجلد ، طبعة مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية المصححة ، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ما عدا الأجزاء ٢٩ و ٣٠ و ٣١ فهي طبعة دار الرضا ببيروت سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ ، و الجزئين ٣٢ و ٣٣ فهما طبعة دار إحياء التراث العربي .

المفيد (محمد بن محمد بن النعمان ، أكبر علمائهم في العقيدة توفي ٤١٣هـ)
٣٤ - أوائل المقالات ، تحقيق : إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئيني ، دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤هـ
٣٥ - تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ، طبع دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤هجرية .
٣٦ - رسالة في المتعة ، طبعة دار المفيد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤ هجرية .
٣٧ - المسائل السروية ، مطبوعات مؤتمر الشيخ المفيد ، قم – إيران ، سنة ١٤١٣هجرية .

مجلة لوتس
٣٨ - مجلة تصدرها منظمة الكتاب الأفريقيين و الآسيويين في القاهرة برعاية الملحقية الثقافية للسفارة الإيرانية ، عدد خاص سنة ٢٠٠٦م بعنوان : مصر و إيران اللؤلؤتان في حب و رحاب آل البيت ، و قد أعادت هذه المجلة في هذا العدد نشر كلام للشيخ محمد الغزالي ذكره في كتابه : دفاع عن العقيدة و الشريعة ضد مطاعن المستشرقين ، حول موقف الشيعة من القرآن .

النباطي (علي بن يونس ، من شيوخهم الكبار فقيه مفسر متكلم توفي ٨٧٧هـ)
٣٩ - الصراط المستقيم ، طبعة المكتبة الحيدرية ، النجف – العراق ، سنة ١٣٨٤هجرية .

نجاح الطائي (من شيوخهم المعاصرين)
٤٠ – اغتيال النبي ، طبعة دار الهدى للتراث ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٩هجرية .

النجاشي (أحمد بن علي بن أحمد ، من أهم علماء الرجال عندهم توفي ٤٥٠هـ)
٤١ - رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، إيران ، سنة ١٤٠٧هـ .

النعماني (محمد بن إبراهيم بن جعفر ، من كبار علمائهم في القرن الرابع الهجري و هو أكبر تلامذة الكليني توفي ٣٨٠هـ)
٤٢ – الغيبة ، منشورات دار أنوار الهدى ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٢هجرية .

فهرس الموضوعات